AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

"פּוֹלִיגַמְיָה" تعدد الزوجات في اليهودية

"دراسة تحليلية نقدية"

د./ محمد مدبولي عبدالرازق حسن

أستاذ مساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

"פוליגמיה" تعدد الزوجات في اليهودية

"دراسة تحليلية نقدية"

د. محمد مدبولي عبدالرازق حسن

أستاذ مساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: **mmadbouly2010@azhar.edu.eg**

الملخص:

إن قضية تعدد الزوجات من القضايا المهمة ، والجديرة بالدراسة، فقد اشتد حولها الجدل كثيراً، وما زال وسيبقى إلى ما شاء الله. فلم يُنْشِئ الإسلام هذا النظام، ولم يوجبه، بل كان متاحاً ومنتشراً قبل الإسلام، بلا قيد أو شرط، كما في اليهودية، التي تبيح تعدد الزوجات دون حد أقصى، ولم يرد نص واحد في التوراة أو التلمود يحرم التعدد، وأغلب أنبياء التوراة كانت لهم زوجات كثيرات. وتقع هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة، أما المقدمة: وفيها أهمية الدراسة وحدودها والمنهج المتبع فيها. وفي المبحث الأول: مشروعية تعدد الزوجات في اليهودية. وتناول المبحث الثاني: هل الأصل في الزواج الزوجة الواحدة أم التعدد؟. وفي المبحث الثالث: تعدد زوجات الأنبياء في التوراة. وتناول المبحث الرابع والأخير: سلبيات ومساوئ تعدد الزوجات في اليهودية، ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

تعدد الزوجات، اليهودية، التوراة والتلمود، زوجات الأنبياء، سلبيات التعدد.

Polygamy in Judaism

An Analytical and Critical Study

Dr. Mohamed Madbouly Abdel Razek Hassan

Department of Hebrew Language, Faculty of Languages and Translation, Al Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: mmadbouly2010@azhar.edu.eg

Abstract:

Polygamy is one of the most important issues that stir up controversy among scholars. Islam is neither the first religion to establish polygamy, nor does it make it obligatory upon its followers. Rather, this law was truly found before the advent of Prophet Muhammad, with no conditions to regulate it. Judaism is a case in point; it allowed polygamy and did not set a certain number for the maximum number of women man is allowed to get married to. Neither the Torah nor the Talmud contains any single text that declares polygamy prohibited, a point that is supported by the fact that most of the Prophets mentioned in the Torah were polygamous. This study is made up of an introduction, four topics and a conclusion. As for the introduction, it highlights the significance of the study, its limitations and the methodology adopted in it. Topic One examines the legitimacy of polygamy in Judaism while Topic Two answers the question, "Is polygamy prohibited or obligatory in Judaism?" Topic Three then attempts to cover the point that the Prophets mentioned in the Torah , were polygamous, whereas Topic Four covers the point on the disadvantages of polygamy in Judaism. The Conclusion then covers the most important findings of the study .

Keywords :

Polygamy, Judaism, Torah and Talmud, Prophet's Wives, Disadvantages of polygamy.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليما كثيرا.. وبعد...

فإن قضية تعدد الزوجات من القضايا المهمة والحساسة، والجديرة بالدراسة، فقد اشتد حولها الجدل كثيراً، وما زال وسيبقى إلى ما شاء الله. فكثيرا ما يشن الغربيون المتعصبون من رجال الدين والمستشرقين حملات قاسية على الإسلام والمسلمين، بسبب تعدد الزوجات؛ ويتخذون ذلك دليلاً على اضطهاد الإسلام للمرأة، واستغلال المسلمين لها في إرضاء شهواتهم ونزواتهم، والحقيقة إن ما يثيره بعض المستشرقين من شبهات حول قضية تعدد الزوجات في الإسلام، ليس إلاّ حلقة في سلسلة متواصلة من الإساءات، والطعون في الدين الإسلامي. بيد أن الإسلام لم يُنْشِئ هذا النظام، ولم يوجبه، بل كان متاحاً ومنتشراً قبل الإسلام، بلا قيد أو شرط، كما في اليهودية، التي تبيح تعدد الزوجات دون حد أقصى، و أغلب أنبياء التوراة كانت لهم زوجات كثيرات. فلما جاء الإسلام أبقى على التعدد مباحاً ووضع له أسساً تنظمه، وتحد من مساوئه وأضراره، التي كانت موجودة قبل ذلك.

وجاءت فكرة هذه الدراسة بعدما أثيرت قضية تعدد الزوجات الفترة الماضية عبر بعض المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والإعلامي، وما نشرته الصحف بعنوان "جدل ديني في اسرائيل حول جواز تعدد الزوجات"، حيث دعت مجموعة من النساء اليهوديات إلى السماح بتعدد الزوجات قانونياً في إسرائيل؛ وذلك للحد من ارتفاع نسبة العنوسة، واعتبار تعدد الزوجات الحل اليهودي الأمثل للعديد من المشاكل الاجتماعية، بما فيها مشكلة النزاع الديموغرافي مع العرب. وساند هذه الدعوة عدد قليل من رجال الدين اليهود رغم أن التوراة لا تحرمها؛ وهو ما سوف تشير إليه الدراسة.

أهمية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع:

تأتي أهمية الدراسة من المضمون الذي تتناوله، وبما أن هذه الدراسة تتناول قضية اجتماعية اشتد حولها الجدل كثيراً، ألا وهي قضية تعدد الزوجات، إحدى القضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة التي تعد أهم مكونات المجتمع، من هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها. ولعل أهم أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- إمداد المكتبة العربية ببحث حول تعدد الزوجات في اليهودية.
- عدم وجود دراسة متخصصة تناولت هذه القضية بشكل وافٍ.
- إلقاء الضوء على قضية تعدد الزوجات في اليهودية ومشروعيته؛ وكيف أن اليهودية أباحت تعدد الزوجات دون قيد أو شرط أو حد.
- التعرف على بعض فتاوى العلماء بتحريم التعدد وتجريمه، على عكس ما جاء في التوراة والتلمود.
- بيان هل الأصل في الزواج في اليهودية أهو التعدد أم الزوجة الواحدة؟.
- تعميق معرفتنا حول ظاهرة تعدد الزوجات من جميع الجوانب، وأبعادها المختلفة.
- كشف النقاب عن ظاهرة تعدد زوجات الأنبياء في اليهودية، والتي تتفاوت في العدد فتصل عند البعض إلى أعداد كثيرة.
- وأخيرا، التعرف على سلبيات ومساوئ تعدد الزوجات في اليهودية ومشكلاته.

الدراسات السابقة:

إن قضية تعدد الزوجات ليست جديدة في تناولها، والدراسات التي أجريت حولها من وجهة النظر الإسلامية كثيرة، أما ما يتعلق بتعدد الزوجات في اليهودية من مصادرها العبرية، فلا توجد دراسة متخصصة تناولت تلك القضية، ومن الدراسات التي تناولت الموضوع في الشريعة الإسلامية:

- مالك، كهلب بركات أحمد: تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، (دراسة مقارنة مع الديانتين اليهودية والمسيحية)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، السودان ١٩٩٠م.
- المهيدات، ضياء حكم: تعدد الزوجات والتوازن العلائقي، (دراسة على عينة من الزوجات)، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة اليرموك، الأردن ٢٠١١م.
- البلوشي، محمد مبارك عبدالله: تعدد الزوجات والحكمة منه (دراسة دعوية)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان ٢٠١٢م.
- مهيدات، وفاء: تعدد الزوجات في قانون الأحوال الشخصية الأردني، (دراسة فقهية مقارنة بالتشريعات العربية)، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، الأردن، ٢٠٢٠م.

- المزني، سامي بن جراد بن سويلم أبو قريح الطورة: تعدد الزوجات بين التطبيق الشرعي والتجريم القانوني في الداخل الفلسطيني، (دراسة فقهية مقارنة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن ٢٠٢١م.

المنهج المتبع في الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي، وذلك عن طريق دراسة قضية التعدد في اليهودية، وجمع النصوص والآراء المتعلقة بتلك القضية، محل الدراسة، وقراءتها وعرضها وتحليلها ونقدها في المواطن التي تتطلب النقد.

الإطار التنظيري للبحث:

تقع هذه الدراسة الموسومة بـ "تعدد الزوجات في اليهودية" في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، ثم خاتمة الدراسة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، كما يلي:

المقدمة: وفيها أهمية الدراسة وحدودها والمنهج المتبع فيها.

المبحث الأول: مشروعية تعدد الزوجات في اليهودية.

المبحث الثاني: هل الأصل في الزواج الزوجة الواحدة أم التعدد؟.

المبحث الثالث: تعدد زوجات الأنبياء في التوراة:

أولاً: إبراهيم –عليه السلام–.

ثانياً: يعقوب – عليه السلام–.

ثالثاً: داود – عليه السلام– .

رابعاً: سليمان –عليه السلام–.

المبحث الرابع: مساوئ تعدد الزوجات في اليهودية، ويتضمن:

أولاً: تعدد الزوجات مجلبة لإثارة الغيرة بين الزوجات.

ثانياً: تعدد الزوجات يجلب المعاناة والصراعات العائلية.

ثالثاً: تعدد الزوجات مجلبة للوقوع في الخطأ.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.. ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

التمهيد

مفهوم التعدد في اللغة والاصطلاح

قبل الخوض في هذا الموضوع (تعدد الزوجات في اليهودية)، رأت الدراسة في البداية، أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى تعريف التعدد لغة واصطلاحاً، في المعاجم والمصادر العربية والعبرية.

التعدد لغة:

التعدد: "تعدَّدَ يَتَعدَّد، تعدُّدًا، فهو مُتعدِّد؛ تَعَدَّدَتِ الآرَاءُ حَوْلَ الْمَوْضُوعِ: كَثُرَتْ، تَنَوَّعَتْ تَعَدَّدَتِ، تَعَدَّدَتِ الأَسْبابُ والْمَوْتُ واحِدٌ (...) تَعَدُّد: مصدر تَعَدَّدَ، تَعَدُّدُ الزَّوْجَاتِ: التَّزَوُّجُ بِأَكْثَرَ مِنِ امْرَأَةٍ ".[١] والتعدد من العدد؛ وهو: "العَدُّ؛ والعَدُّ: إِحْصاءُ الشيءِ، عَدَّه يَعُدُّه عَدّاً وتَعْداداً، وعَدَّةً وعَدَّدَه. والعَدَدُ في قوله تعالى: وأَحْصَى كلَّ شيءٍ عَدَداً؛ له معنيان: يكون أَحصى كل شيء معدوداً فيكون نصبه على الحال، يقال: عددت الدراهم عدّاً وما عُدَّ فهو مَعْدود وعَدَد، كما يقال: نفضت ثمر الشجر نَفْضاً، والمَنْفُوضُ نَفَضٌ، ويكون معنى قوله: أَحصى كل شيء عدداً؛ أَي: إِحصاء فأَقام عدداً مقام الإِحصاء لأَنه بمعناه، والاسم العدد والعديد".[٢] وقال الجرجاني: "العدد: المكية المتألفة من الوحدات فلا يكون الواحد عددًا".[٣] وعليه فالتعدد يدل على التنوع والزيادة.

التعدد اصطلاحا:

تعدُّد الزَّوجات: "الزواج بأكثر من امرأة وَفْق ما أحلَّ الشَّرع إلى أربع زوجات".[٤] ويمكن تعريفه بأنه: "مصطلحٌ فقهيٌّ يدلّ على علاقة رجل واحد بأكثر من امرأة في إطار

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون – بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥م، ص: ٤٦٧.

(٢) ابن منظور: مادة (عدد)؛ الرازي، مختار الصحاح، مادة (عدد، تعدد)؛ المعجم الوسيط، مادة (عدد).

(٣) الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (٨١٦هـ- ١٤١٣م): معجم التعريفات، قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (بدون تاريخ)، ص ١٢٤.

(٤) عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ج٢، ص ١٠٠٧.

الزواج، أو هو ممارسة تقوم على أن يتزوج الرجل بأكثر من امرأة في وقت واحد، شريطة ألا يزدن على أربعة".[١] وعليه فإن التعدد المراد هنا وهو تعدد الزوجات مشروط ومحدود| وله قيود كما ستوضح الدراسة.

أما عن معنى **التعدد** في **المعاجم العبرية؛** فنجد أن اللغة العبرية تستعمل مصطلح "**פּוֹלִיגַמְיָה**"، واللفظ مأخوذ عن اليونانية [**poly** הרבה + **gamos** נישואין]، ويعني: تعدد الزوجات، الزواج بأكثر من زوجة واحدة.[٢]، وفي الموسوعات العبرية مصطلح "**פּוֹלִיגַמְיָה**"، يعني: تعدد الزوجات، وهو نمط زواج يتزوج فيه الرجل من عدة نساء في نفس الوقت، تعيش النساء منفصلة، ووضعهن متساوٍ، باستثناء الزوجة الأولى التي لها مكانة تختلف عن الأخريات.[٣] فالزوجة الأولى – كما هو واضح– لها مكانة خاصة مهما تعددت الزوجات.

كما تستعمل العبرية تعبير "**רִבּוּי נָשִׁים**" بمعنى: تعدد الزوجات؛ وهي عادة كانت تمارس في كل دول العالم وخاصة دول الشرق.[٤] وذكر ايڤين شوشان "**אבן שושן**" أن

(١) التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله: موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، (٤/ ١٧، وما بعدها بتصرف). التميمي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام، (المتوفى: ١٤٢٣هـ): توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة الخامِسَة، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م، (٥/ ٢٨٣، وما بعدها بتصرف). الطيّار، أ. د. عَبد الله بن محمد ، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى: الفِقهُ الميَسَّر، الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢/ ٢٠١١م، (٥/ ٤٢، وما بعدها بتصرف).

(٢) אבן שושן, אברהם: המלון החדש, בשבעה כרכים, הוצאת קרית-ספר, ירושלים, 1983, ע' פּוֹלִיגַמְיָה. עיין גם: שגיב, דוד: מילון עברי– ערבי לשפה העברית בית זמננו, כרך ראשון, מהדורה שלישית, הוצאת שוקן ירושלים ותל–אביב, נדפס בישראל, תשנ"א. ע' פּוֹלִיגַמְיָה.

(٣) האנציקלופדיה הישראלית הכללית, חדשה. מקיפה, בית הוצאה כתר, ירושלים, מהדורה רביעית 1989, ע' " פּוֹלִיגַמְיָה ", עמ' 170.
وللمزيد عن أنظمة الزواج في اليهودية، ينظر:
- אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, ערך "נישואין", עמ' 857 – 864.

(٤) אייזענשטיין, יהודה דוד: אוצר ישראל, אנציקלופידיא לכל מקצועות תירת ישראל, ספרותו ודברי ימין, בעשרה כרכים. בעזרת צבי הירש בערנשטייץ, ועוד חכמים וסופרים

تعدد الزوجات لرجل واحد في الوقت الحاضر موجود بين بعض شعوب الشرق، في حين أنه ممنوع في معظم الطوائف الإسرائيلية، بتحريم من الحاخام "جرشوم بن يهودا"[١]، (في القرن التاسع)، وهو ممنوع في معظم دول العالم.[٢] كانت هذه إشارة إلى مفهوم التعدد لغة واصطلاحا في المعاجم العربية والعبرية. وفيما يلي تتناول الدراسة أهم ما ورد حول تعدد الزوجات في اليهودية، بداية بمشروعية التعدد، وبداية ظهور التعدد في نصوص التوراة، ثم تعدد زوجات الأنبياء (إبراهيم – يعقوب – داوود – سليمان، عليهم السلام)، ثم مساوئ التعدد، والله المستعان.

מובחקים בארצות שונות. בהוצאת בית מסחר ספרים "פרדס" תשי"ב, חלק ראשון ע' "רִבּוּי נָשִׁים", עמ' 313. עיין גם דוד שגיב, ע' "רִבּוּי נָשִׁים".

(١) "גֵּרְשׁוֹם בֶּן יְהוּדָה"، "جرشوم بن يهودا"،(٩٦٠م–١٠٢٨م):

[وتذكر بعض المصادر أنه توفي عام ١٠٤٠م]، لُقِّب بـ "מְאוֹר הַגּוֹלָה" أي: "نور المنفى"، وهو أحد أوائل علماء التوراة العظماء، ومعلمي اليهود الأشكناز، وأحد صانعي الطابع الروحي لليهودية الأشكنازية في العصور الوسطى. في فرنسا وألمانيا، ويُعَد أهم المفكرين اليهود بلا منازع في عصره. أسَّس جرشوم بن يهودا مدرسته التلمودية العليا في ماينس (ألمانيا) حيث درس كثير من الطلاب اليهود من فرنسا وإيطاليا والبلاد السلافية، وكان أساتذة راشي من بين تلاميذه. وقد أدَّى ذيوع صيته («الفرنسي في بلاد الألمان» كما كان يُطلَق عليه) إلى انحسار نفوذ المؤسسة الحاخامية في فلسطين والعراق. وقد كتب بن يهودا تفسيراً على بعض أسفار التلمود التي تم ضمها إلى طبعة فلنا، كما أن له العديد من الفتاوى المهمة. للمزيد ينظر:

- האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית, חברה להוצאת אנציקלופדיות בע"מ, ירושלים - תשי"ד - תל- אביב , כרך אחד- עשר, עמ' 698– 700.
- المسيري، عبدالوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر١٩٩٩م، (١٣/ ٤٠٤).

(٢) אבן שושן: המלון החדש, ע' פּוֹלִיגַמְיָה.

المبحث الأول

مشروعية تعدد الزوجات في اليهودية

تبيح الديانة اليهودية تعدد الزوجات دون حد، و[أغلب] أنبياء التوراة كانت لهم زوجات كثيرات.(١) فتعدد الزوجات جائز شرعاً عند اليهود، و"لم يرد بتحريمه نص واحد، لا في الكتاب المقدس ولا في التلمود، وكانت العادة جارية بين اليهود على اتخاذ أكثر من زوجة. وليس في الدين أيضاً حد أقصى لتعدد الزوجات، فقد كان مباحاً لليهودي أن يتخذ من النساء ما طاب له بلا قيد أو شرط".(٢) الأمر الذي جعل البعض يقول: "إن السماح بتعدد الزوجات في اليهودية لهو حقيقة مؤكدة ثابتة لا خلاف عليها أو فيها، فقد أباحت التوراة لليهود الزواج بأكثر من واحدة، ولم تحدد له عدداً".(٣) إلاّ أن هناك من حدد عدد الزوجات بثمانِيَ عشرة امرأة كحد أقصى، قائلاً: "إن الرجل يستطيع أن يتزوج نساء عدة، بالإضافة إلى زوجته الأولى، إلى حد أقصى يبلغ ثمانِيَ عشرة زوجة، بينما لا تستطيع الزوجة أن يكون لها أزواجاً عدة، حتى لو كان زوجاً واحداً على زوجها الأول".(٤) فتعدد الزوجات جائز، "أما تعدد الأزواج فلا يجوز، فالرجل هو الحاكم والسيد".(٥) والمتصفح لنصوص التوراة يجد نصوصًا عديدة، تؤكد تعدد الزوجات، كما سيأتي في مباحث الدراسة.

---

(١) ينظر: السباعي، الدكتور/ مصطفى: المرأة بين الفقه والقانون، دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة السابعة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٦٠ (بتصرف بسيط).

(٢) ظاظا، الدكتور/ حسن: الفكر الديني اليهودي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، الاسكندرية، ١٩٧١م، ص ٢٣٢.

(٣) أبو غضة: المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٢٨٣. وللمزيد كذلك: أبو غضة: الزواج والطلاق والتعدد، ص٢٠٥.

(٤) אבן העזר: שולחן ערוך, נערך ונסדר והודפס מחדש ע״י הרב נפתלי הירץ מענדלאוויטש, בהוצאת מכון אמרי שפר, ירושלים תשס״א, עמ׳ 9. وللمزيد حول ذلك، ينظر: الإمام، د. سامي: الفكر العقدي اليهودي، "موسوعة الجيب"، أهم أسس الديانة اليهودية وعناصرها ومقدساتها، ومختصر محتوى أجزاء المشنا الستة: المزروعات/ الأعياد/ النساء/ الأضرار/ المقدسات/ الطهارة، القاهرة، (بدون تاريخ)، ص ١١١.

(٥) د. سامي الإمام: الفكر العقدي اليهودي، ص ١١١.

وقد تحدثت التوراة عن التعدد باعتباره أمراً مسلماً به، وتحدثت عن أحكام ما بعد التعدد، ومنها العدل بين الأولاد، بصرف النظر عن شعور الزوج تجاه زوجاته، إذا كان له أكثر من امرأة، كأن يكون له امرأتان إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة، فتقول التوراة:

״ כִּי-תִהְיֶיןָ לְאִישׁ שְׁתֵּי נָשִׁים, הָאַחַת אֲהוּבָה וְהָאַחַת שְׂנוּאָה, וְיָלְדוּ-לוֹ בָנִים, הָאֲהוּבָה וְהַשְּׂנוּאָה; וְהָיָה הַבֵּן הַבְּכֹר, לַשְּׂנִיאָה. וְהָיָה, בְּיוֹם הַנְחִילוֹ אֶת-בָּנָיו, אֵת אֲשֶׁר-יִהְיֶה, לוֹ--לֹא יוּכַל, לְבַכֵּר אֶת-בֶּן-הָאֲהוּבָה, עַל-פְּנֵי בֶן-הַשְּׂנוּאָה, הַבְּכֹר. כִּי אֶת-הַבְּכֹר בֶּן-הַשְּׂנוּאָה יַכִּיר, לָתֵת לוֹ פִּי שְׁנַיִם, בְּכֹל אֲשֶׁר-יִמָּצֵא, לוֹ: כִּי-הוּא רֵאשִׁית אֹנוֹ, לוֹ מִשְׁפַּט הַבְּכֹרָה״.(١)

الترجمة: «إِذَا كَانَ لِرَجُل امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ، بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ".

فالتوراة تقر مبدأ التعدد، وتشير إلى حقوق الابن البكر، المولود من زوجة مكروهة من زوجها. في حين له زوجة أخرى، فلا يعامل الرجل ابنه الأكبر حسب مشاعره من نحو والدته، [زوجته المكروهة] إنَّما يلتزم الأب باحترام حق البكوريَّة لهذا الابن، وذلك بروح العدالة، وليست المشاعر والأهواء.

وفي العصور الوسطى ظهر الحاخام الفقيه المفسر "جرشوم بن يهودا"(٢)؛ الذي أفتى بتحريم تعدد الزوجات بين اليهود، "هذه الفتوى التي كانت مبنية في الأساس على ما كانت تلاقيه الجاليات اليهودية في أوروبا في العصور الوسطى من احتقار واضطهاد بسبب تعدد الزوجات فيها، وهو أمر حرمته الديانة المسيحية تحريما قاطعاً، وجعلت تعدد الزوجات جريمة تجمع بين الكفر والزنا. فأراد الحاخام جرشوم أن يضع حدا لهذا المظهر المثير من

(١) سفر التثنية: ٢١: ١٥–١٧.

(٢) سبق التعريف به في التمهيد من هذه الدراسة.

مظاهر تكوين المجتمع اليهودي".[١] فضلا عن وضع المرأة اليهودية الذي كان أكثر صعوبة في العصور الوسطى، بعد معاملة اليهود كمواطنين من الدرجة الثانية. وذكر "Avraham Grossman" "أبراهام جروسمان" العوامل التي أثرت على رؤية المجتمع للمرأة اليهودية في أوروبا إبان العصور الوسطي، مقسماً إياهم إلى ثلاثة عوامل: "التراث التوارتي والتلمودي، ووضع المجتمع غير اليهودي، الذي عاش فيه اليهود وعملوا به، والوضع الاقتصادي لليهود، متضمنًا دور المرأة في دعم أسرتها".[٢] لكن فتوى "جرشوم" واجتهاده فيما يتعلق بتعدد الزوجات دخلت حيز التنفيذ والتطبيق القانوني فيما بعد، حيث إن اجتهاده "لم يحظ بالتطبيق القانوني في محاكم الأحوال الشخصية لليهود في أوروبا، إلاّ حوالي سنة ١٢٤٠ميلادية، إذ اتفقت كلمة كهنة اليهود وقضاتهم على هذا التحريم، وإن كان تعدد الزوجات بين اليهود ظل منتشراً، سراً أو علناً، قروناً طويلة بعد هذا التاريخ".[٣] ثم نجد "موسى بن ميمون" (١١٣٥م-١٢٠٤م)، والذي عاش في الأندلس ومصر وشمال أفريقيا، وهي بلاد تابعة للحضارة الإسلامية، التي يباح للرجل في ظلها الجمع بين أربع زوجات، فتبيح شريعتها التعدد على ألا يزيد عدد الزوجات على أربع زوجات، فأفتى بأنه: "يجب على الرجل ألاّ يتزوج أكثر من أربع نساء حتى وإن كان لديه مال كثير، حتى يجامع كل واحدة منهن مرة في الشهر".[٤] لذلك وضع "موسى بن ميمون" شرطاً "ألاً تتزوج المرأة أجنبيًا حتى يقدم دليلًا على أنه غير متزوج، أو يقسم بأسفار موسى الخمسة حول ذلك".[٥] بل ودعا

(١) أبو المجد، د. ليلى إبراهيم: المرأة بين اليهودية والإسلام، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص ٢٧.

(2) Grossman, Avraham. Pious and Rebellious: Jewish Women in Medieval Europe. Translated from the Hebrew by Jonathan Chapman. Waltham, Mass: Brandeis University Press, 2004. P.1.

(٣) د. حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي، أطواره ومذاهبه، ص ٢٣٣.

(٤) د. ليلى إبراهيم أبو المجد: المرأة بين اليهودية والإسلام، ص٢٨.

وللمزيد، ينظر: אבן העזר: שולחן ערוך، עמ' ב.

(٥) פריימן, אברהם חיים: סדר קידושין ונישואין אחרי חתימת התלמוד. מחקר היסטורי-דוגמתי בדיני ישראל, הוצאת מוסד הרב קוק שעל יד המזרחי העולמי/ ירושלים תש"ה, עמ' לה.

وللمزيد، ينظر أيضا: בלאו, יהושע: תשובות הרמב"ם, כרך ב, הוצאת "מקיצי נרדמים", ירושלים,1960 , עמ' 426.

البعض إلى "مقاطعة كل من يتزوج على امرأته، وللحد من التعدد فرض على الزوج أن يقسم بألا يتزوج بأخرى".[١] فمن الواضح تغير الفتوى وتأثرها بمكان وجود المفتي، حيث "إن نظام تعدد الزوجات عند اليهود اتخذ نفس الطريق الذي سلكه هذا النظام لدى الشعوب الأخرى المجاورة لهم، والتي أثرت فيهم تأثيراً كبيراً".[٢] وقد وجد في وثائق الجنيزا القاهرية بعض الوثائق التي تفيد "إقرار الزوج بعدم الزواج بأخرى مطلقاً".[٣] وعلى الرغم من ذلك ظل التعدد موجوداً ولم تنجح محاولات منعه وتحريمه.

وقد أباحت المشنا تعدد الزوجات دون حد أقصى كذلك، بل ذكرت وجود التعدد في مرحلة الخطبة، والأمثلة عديدة، ومنها ما ورد بشأن بعض الأحكام لحالات خاصة؛ كأن يخطب الرجل امرأة وأمها أو أختها، وما ورد عن الرجل الذي عقد عقدة النكاح على خمس نساء بينهن أختان في آن واحد:

> "הַמְקַדֵּשׁ אִשָּׁה וּבִתָּהּ אוֹ אִשָּׁה וַאֲחוֹתָהּ כְּאַחַת, אֵינָן מְקֻדָּשׁוֹת.. וּמַעֲשֶׂה בְּחָמֵשׁ נָשִׁים, וּבָהֶן שְׁתֵּי אֲחָיוֹת (...) וְאָמַר: הֲרֵי כֻּלְּכֶם מְקֻדָּשׁוֹת לִי..., וְקִבְּלָה אַחַת מֵהֶן עַל יְדֵי כֻּלָּן."[٤] الترجمة: "مَنْ يخطب امرأة وابنتها، أو امرأة وأختها في الوقت نفسه، فإنهما لا تُعدان مخطوبتين. وقد حدث مع خمس نساء، كانت بينهن أختان... وقال (لهن): لقد خطبتكن جميعا...، وقبلت إحداهن نيابة عنهن."[٥] وجاء فيها

(١) אבן העזר: שולחן ערוך, עמ' ב.

(٢) محمد، د. محمد سبعاوي: الزواج في الشريعتين اليهودية والإسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغات والترجمة– جامعة الأزهر، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م،، ص ٢٤٣.

(٣) للمزيد حول ذلك، ينظر: פרידמן, מרדכי עקיבא, ריבוי נשים בחברה היהודית - מקורות חדשים מן הגניזה: מצב המחקר, פורסם בפעמים, 25, תשמ"ו 1985, עמ' 3 –12.

(٤) משנה, סדר נשים, מסכת קידושין, פרק ב, משנה ז.

للمزيد، ينظر: مסכת קידושין מן תלמוד בבלי על כל המפרשים כאשר נדפס מקדם ועם הוספות חדשות כמבואר בשער השני. מהדורת נהרדעא. הוצאת ח. וגשל בע"מ ירושלים. נדפס בישראל שנה תשס"ח. עמ' 112.

(٥) منصور، د. مصطفى سيد عبد المعبود: ترجمة متن التلمود (المشنا)، تقديم: أ.د. محمد خليفة حسن، الطبعة الأولى، مكتبة النافذة، الجيزة، ٢٠٠٨م، القسم الثالث، ناشيم: النساء، المبحث السابع (قدوشين – الخطبة،) الفصل الثاني، مشنا (ز)، ص ٣٣١.

كذلك: "מִי שֶׁהָיָה נָשׂוּי שְׁתֵּי נָשִׁים וּמֵת..." [١] أي: "من كان متزوجاً من امرأتين ثم مات..."، "מִי שֶׁהָיָה נָשׂוּי שָׁלֹשׁ נָשִׁים וּמֵת..."[٢]، أي: "من كان متزوجاً من ثلاث نساء ثم مات..." "מִי שֶׁהָיָה נָשׂוּי אַרְבַּע נָשִׁים וּמֵת..."[٣] أي: "من كان متزوجاً من أربع نساء ثم مات..."[٤] تكرار هذه النصوص من أحكام المشنا تؤكد وجود ظاهرة التعدد.

وقد أباح علماء الجمارا أيضاً تعدد الزوجات فجاء: "للرجل أن يتخذ ما شاء من النساء على زوجته إما دفعه واحدة أو يتخذ الواحدة بعد الأخرى، وليس من حق الزوجة أن تمنعه، طالماً كان في مقدوره أن يوفيهن حقوقهن من مأكل وكسوة ومعاشرة".[٥]

كما "أجاز التلمود تعدد الزوجات ولم ينه عنه حتى يحقق الهدف المنشود (للرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما يستطيع أن يعولهن)، لكن هذه الإجازة كانت إجازة مؤقتة ولمرحلة زمنية معينة من أجل تحقيق هدف معين؛ يتمثل في إيجاد توازن بين الميت والمولود في بني إسرائيل، لهذا لم يحدد التلمود عدد الزوجات للرجل الواحد، بل ترك التحديد للقدرة والإمكانية"[٦]... ثم حددت تعاليم التلمود للرجل الواحد عدد أربع زوجات فقط[٧]. وعليه فهناك تدرج في تعاليم التلمود ؛ فبعد أن ترك للرجل حرية التزوج بما شاء من نساء شريطة قدرته على إعالتهن، حددت العدد فيما بعد بأربع زوجات فقط.

---

(١) משנה, סדר נשים, מסכת כתובות , פרק י, משנה א.

(٢) שם, פרק י, משנה ד.

(٣) משנה, סדר נשים, מסכת כתובות, פרק י, משנה ה.

(٤) للمزيد، ينظر: د. مصطفى سيد عبد المعبود منصور: ترجمة متن التلمود (المشنا)، القسم الثالث، ناشيم: النساء، المبحث السابع (كتوفوت) الفصل العاشر، مشنا (أ ، ب ، د، ه) ص ١٣٩-١٤٠.

(٥) المرأة بين اليهودية والإسلام، ص٢٧- ٢٨.

(٦) محمد، د. محمد سبعاوي، ص ٢٤١.

للمزيد، ينظر أيضاً: أبو غضة: المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٢٨٣. وكذلك: أبو غضة: الزواج والطلاق والتعدد، ص٢٠٥.

(٧) אלבק, חנוך: ששה סדרי משנה, סדר נשים, כתובות מפורש פירוש חדש, עם מבאות, הוספות והשלמות, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, דביר תל אביב, תשי״ט. פרק י. משנה: ה.

وإذا كان علماء التلمود قد اتجهوا مؤخرًا إلى الحد من تعدد الزوجات، فليس ذلك بسبب تحريم عادة قبيحة، وإنما رغبة في تحقيق شريعة التناسل بدون إرهاق كاهل اليهودي خاصة، وأن ما تحققه عدة زوجات يمكن أن تحققه امرأة واحدة، خاصة وأنه ليس مطلوبًا من اليهودي سوى انجاب ولدين، أو ولد وبنت، إعمالاً بما جاء في سفر التكوين من أن الله خلق الناس ذكرًا وأنثى.[١] وإن خالف ذلك صريح النصوص المتكررة في العهد القديم.

يفهم مما سبق، أن اليهودية أحلت تعدد الزوجات، وأنه لا عقاب على ذلك، في حين أفتى بعض العلماء للزوج بالاكتفاء بزوجة واحدة، ومنع تعدد الزوجات. وأرجع البعض هذه الفتاوى إلى تأثر أصحابها بالمسيحية والإسلام، فمثلا فتوى جرشوم –التي تحرم وتمنع تعدد الزوجات، وهي فتوى تخالف صريح النصوص الواردة في التوراة، تلك النصوص التي تجيز التعدد وتبيحه دون قيد أو شرط، كما ذكرنا آنفاً– "توافق ما جاء في الطائفة المسيحية، وظل الأمر على ذلك مدة، وإن كان الكثير من اليهود خالفوه".[٢] ووافق جرشوم في فتواه هذه بعض العلماء، بينما أضاف حاي بن شمعون أنه على الزوج أن يقسم يميناً على ذلك، فجاء في كتابه الأحكام الشرعية للإسرائيليين في المادة رقم (٥٤): "لا ينبغي للرجل أن يكون له أكثر من زوجة، وعليه أن يحلف يميناً على هذا حين العقد، وإن كان لا حَجْر ولا حَصْر في متن التوراة".[٣] في حين ذكر ابن شمعون في المادة (٥٥) في نفس الكتاب، أنه "إذا كان الرجل في سعة من العيش، ويقدر أن يعدل، أو كان له مسوغ شرعي؛ جاز له أن يتزوج بأخرى".[٤] ولعل فتوى جرشوم بعدم تعدد الزوجات، كان لها أثرها على المادة (٥٤) عند ابن شمعون، إلاّ أنه ما لبث أن تأثر بما ورد في التشريع الإسلامي بما ذكره في المادة (٥٥) بحكم مكان إقامته؛ فما جاء في هذه المادة الأخيرة عند حاي بن شمعون يظهر جلياً أثر

(١) للمزيد ، ينظر: د. محمد سبعاوي محمد: الزواج في الشريعتين اليهودية والإسلامية، ص ٢٤٢.

(٢) السيد محمد عاشور: مركز المرأة في الشريعة اليهودية، ص١٥؛ د. ظاظا، ص ٢٣٤.

(٣) شمعون، م. حاي: كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مطبعة كوهين وروزنتال بمصر سنة ١٩١٢م، المادة (٥٤)، ص ١٧.

(٤) المرجع السابق، المادة (٥٥)، ص ١٧.

الإسلام عليه، "ذلك بأن ابن شمعون تأثر بالشريعة الإسلامية بحكم معيشته في القاهرة".[١] وإن كان الإسلام قد جاء فوجد نظام تعدد الزوجات بلا قيود ولا حدود، وبصورة غير إنسانية، فنظّمه وشَذَّبه وحدده.

وقد فسّر الدكتور ظاظا ذلك بقوله: "وواضح أن الشريعة اليهودية هنا تتلون بالشرائع التي تجاورها؛ فالحاخام جرشوم يبدو مسيحياً في اتجاهه نحو التحريم البات للتعدد! بحكم معيشته في أوروبا الكاثوليكية، بينما ابن شمعون يتأثر بالشريعة الإسلامية بحكم معيشته في القاهرة ، فلا يتشدد في المسالة بنفس الطريقة، حتى بعد تسعة قرون من فتوى الحاخام اليهودي جرشوم".[٢] وهي فتاوى تخالف صريح النصوص الواردة في التوراة، حيث إن التوراة مليئة بالعديد من النصوص التي تبيح تعدد الزوجات بلا قيد ولا عدد، وهو ما تؤكده المطالب التالية بالأدلة الواضحة والصريحة، كما سيأتي.

(١) السيد محمد عاشور، ص١٥-١٦؛ د. ظاظا، ص ٢٣٤.

(٢) د. حسن ظاظا، ص ٢٣٤.

المبحث الثاني

هل الأصل في الزواج الزوجة الواحدة أم التعدد؟.

يحاول هذا المبحث الإجابة عن سؤال: هل الأصل في الزواج الزوجة الواحدة أم التعدد؟!، وفي البداية تجدر الإشارة إلى أن "من الحقائق الثابتة تاريخياً أن تعدد الزوجات كان ممارساً ومتبعاً عند معظم الشعوب والأمم التي عرفتها الطبيعة، عبر فترات التاريخ المتباينة والمتعاقبة، ولعل السبب في هذا هو انتشار عادة الرق بين الشعوب والمجتمعات، فظهر أمر تعدد الزوجات بوضوح، خاصة بين الأغنياء والزعماء، الذين تمكنهم من ذلك قدرتهم البدنية والمالية، وهما الأمران اللذان يضمنان استقرار تعدد الزوجات واستمراره".(١) وإذا رجعنا إلى بدء الخليقة، نجد أن الله – سبحانه وتعالى– خلق آدم، وخلق من آدم حواء واحدة فقط، ولم يخلق غيرها، ثم زوجها له، تلك القصة التي وردت في سفر التكوين:

"וַיֹּאמֶר יְהוָה אֱלֹהִים, לֹא-טוֹב הֱיוֹת הָאָדָם לְבַדּוֹ; אֶעֱשֶׂה-לּוֹ עֵזֶר, כְּנֶגְדּוֹ".(٢)، أي: "وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ".. يقصد حواء.

ثم أوضحت التوراة كيف خلقت حواء من ضلع آدم: فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِئٍ أُخِذَتْ. لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.(٣)

وقد فسّر ذلك البعض على أن الأصل في الزواج ليس التعدد، وإنما الزوجة الواحدة، وإلاّ لخلق الله لآدم ما شاء من زوجات، لا سيما والأرض خاوية، وخالية من البشر وقتذاك،

(١) للمزيد، ينظر: عقيلي، علي محمود: تعدد الزوجات بين الرفض والقبول، دار الفاروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٩.

(٢) سفر التكوين: ٢: ١٨.

(٣) نفسه، التكوين: ٢/ ٢١–٢٤.

وتحتاج الأرض إلى كثرة النسل لعمارتها، إلا أن آدم كانت له زوجة واحدة. وهو ما جعل البعض يتساءل: "هل يصح القول بأن نظام الزوجة الواحدة هو النظام الطبيعي الوحيد، والشريعة الربانية الوحيدة التي أرادها الله لخلقه؟ ... وأن الله لو وجد الرجل بحاجة إلى أكثر من امرأة واحدة لخلق لآدم أكثر من حواء واحدة؟!"[١].. وهناك من يرد على ذلك، بأن "خلق حواء واحدة لآدم؛ كان لحكمة سامية، هي أن يكون البشر جميعاً أبناء رجل واحد وامرأة واحدة، فلا يفاضل بعضهم بعضاً بنسب أو حسب، فيزعم مثلا أنه ينتهي إلى أب أو إلى أم أشرف من أب أو أم الآخرين، فليس هناك أبناء الله أو شعب خاص مختار عنده، بل الجميع بشر ممن خلق، كلهم من آدم وحواء، وبالتالي لا تفاضل بينهم إلاّ بالإيمان والعمل الصالح والتقوى."[٢] وعليه فإن الاستدلال بتحريم تعدد الزوجات قياساً على زواج آدم بزوجة واحدة، هو استدلال خاطئ، كما يتعارض مع صريح النصوص.

وتجدر الإشارة إلى ورود نص في التوراة يخالف ذلك، وقد أثار خلافاً بين علماء اليهود، حيث يمنع زواج الرجل بأخرى غير زوجته، فجاء في سفر اللاويين:

"וְאִשָּׁה אֶל-אֲחֹתָהּ, לֹא תִקָּח: לִצְרֹר, לְגַלּוֹת עֶרְוָתָהּ עָלֶיהָ בְּחַיֶּיהָ".[٣]

أي: "وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا".

ففي الفقرة السابقة نَهْي عن الجمع بين الأختين، فلا يتزوج من أخت زوجته، وجعلها ضرة لأختها، بمعنى: ألا يتزوج إنسان أخت زوجته، حتى لا تشعر الأولى بالكراهية نحو أختها، وبالأولى أيضًا لا يتزوج إنسان أختين معًا في حياتهما، كما فعل يعقوب حين تزوج ليئة وراحيل قبل الشريعة. وقد جاء هذا التحريم ليحفظ قدسية الحياة العائلية، خاصة وقد عاشت العائلات تحت سقف واحد.[٤] وقد أثار هذا النص خلافاً بين علماء اليهود، حول المقصود

(١) العطار، د. عبدالناصر توفيق: تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، الكتاب السابع والأربعون، مصر ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص ٨٣.

(٢) د. عبدالناصر توفيق العطار،: تعدد الزوجات..، ص ٨٦.

(٣) سفر اللاويين: ١٨/١٨.

(٤) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، (٢٥-١١-٢٠٢١؛ ١١:٣٣ م) [بتصرف بسيط]:

بالأخت هنا في الفقرة السابقة، التي يحرم الزواج عليها. "رأى أكثر اليهود أن المقصود بالأخت هنا هي الأخت الشرعية، شقيقة أو لأب، أو لأم، ويترتب على ذلك أن التوراة تجيز تعدد الزوجات، بشرط ألاّ يكون بين الزوجات أختان في عصمة رجل واحد. ورأى بعض اليهود أن المقصود من الأخت هنا؛ الأخت في الإنسانية والدين، وبالتالي لا يجوز الجمع بين امرأتين، ويحرم تعدد الزوجات، والراجح عند اليهود هو الرأي الأول".[١] لا سيما وقد وردت نصوص كثيرة تتعارض مع هذا النص، كما تتعارض مع تفسيراته، فقد جمع نبي الله يعقوب –عليه السلام– بين أختين –وكان ذلك قبل الشريعة– من جملة أربع زوجات في وقت واحد. هذا، والمتصفح لأسفار المقرا لا يجد نصاً واحدا يحرم تعدد الزوجات، في المقابل يجد نصوصاً كثيرة تبيح التعدد بلا حد ولا عدد.

وظهر تعدد الزوجات في التوراة للمرة الأولى في نسل قايين (قابيل)؛ فقد ذكرت التوراة أن "**لامك بن متشولخ**" الذي يقع ترتيبه "السابع"، من آدم، أول من اتخذ لنفسه أكثر من زوجة، إذ لم يقنع بزوجة واحدة، بل كانت له زوجتان، فجاء في سفر التكوين:

"וַיִּקַּח-לוֹ לֶמֶךְ, שְׁתֵּי נָשִׁים: שֵׁם הָאַחַת עָדָה, וְשֵׁם הַשֵּׁנִית צִלָּה".[٢]

أي: "وَاتَّخَذَ لاَمَكُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الأُخْرَى صِلَّةُ".

وفي المبحث التالي تتناول الدراسة تعدد زوجات الأنبياء –عليهم السلام– في التوراة ، (إبراهيم ، يعقوب، داود، وسليمان، عليهم السلام).

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/03-Sefr-El-Lawyeen/Tafseer-Sefr-El-Lawieen__01-Chapter-18.html#1

(١) د. عبدالناصر توفيق العطار: تعدد الزوجات..، ص ٨٦.

(٢) سفر التكوين: ١٩/٤.

المبحث الثالث

تعدد زوجات الأنبياء في التوراة

يتناول هذا المبحث تعدد زوجات الأنبياء –عليهم السلام– في التوراة، حيث تتحدث في العديد من النصوص عن هذه القضية، والتي تبيحها التوراة بلا قيد أو شرط أو عدد، وبلا نهاية في كثير من الأسفار، وقد اقتصرت الدراسة على الأنبياء (إبراهيم ، يعقوب، داود، وسليمان، عليهم السلام)..

أولاً: إبراهيم –عليه السلام–:

تزوج سيدنا إبراهيم –عليه السلام– أكثر من امرأة، فقد كان متزوجاً من "**سارة**"، والتي جاء في وصفها: أنها تسر القلب؛ لنقاء عقيدتها، وصفاء إيمانها، وتسر العين لجمالها وحسنها وبهائها؛ فقد كانت على غير دين قومها، راغبة عن كواكبهم التي كانوا يعبدون، ترنو ببصيرتها إلى الذي فطرهن، وتأتلق أنوثة، وروعة في وسط له مقاليد السلطان والحكم والنفوذ. وكانت ابنة عم لـ "إبراهيم" –عليه السلام–، ويقال بأن والدها "هاران" كان ملكاً على "حران" من أرض "بابل.[١] ولما لم يرزق منها بذرية؛ دفعت له السيدة "**هاجر**" المصرية، التي كانت قد أُهديت إليها، ليتزوجها.[٢] بعد أن أضحت "هاجر" –القبطية المصرية– مولاةً لـ "سارة"..! والتي كانت من قبل "جارية" في قصر الملك الفرعوني. "وكانت ذات حسب ونسب، إذ لم يكونوا –أي الفراعنة– ليأووا في قصورهم من الجواري إلاّ ذوات الأصول".[٣] وجاء في فتح الباري:٦/٤٧٦: "ويقال إن أباها [يقصد هاجر] كان من ملوك القبط، وإنها من (حَفْن) بفتح الحاء وسكون الفاء، وهي قرية بمصر".[٤] وفي ذلك تقول التوراة:

(١) قطب، محمد علي: زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، ص٢٨.

(٢) علي محمود عقيلي، ص١٤.

(٣) محمد علي قطب: زوجات الأنبياء، ص٣٣.

(٤) فتح الباري: ٦/٤٧٦. "وهذا يعني أنها وقعت في السبي وتملكها فرعون، ثم أهداها لسارة عندما هاجر إبراهيم –عليه السلام– إلى مصر من أجل القحط، ونجى الله سارة من فرعون". (طويلة، عبدالوهاب عبد السلام: مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٨١.)

״וְשָׂרַי אֵשֶׁת אַבְרָם, לֹא יָלְדָה לוֹ ; וְלָהּ שִׁפְחָה מִצְרִית, וּשְׁמָהּ הָגָר. וַתֹּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם, הִנֵּה-נָא עֲצָרַנִי יְהוָה מִלֶּדֶת--בֹּא-נָא אֶל-שִׁפְחָתִי, אוּלַי אִבָּנֶה מִמֶּנָּה ; וַיִּשְׁמַע אַבְרָם, לְקוֹל שָׂרָי. וַתִּקַּח שָׂרַי אֵשֶׁת-אַבְרָם, אֶת-הָגָר הַמִּצְרִית שִׁפְחָתָהּ, מִקֵּץ עֶשֶׂר שָׁנִים, לְשֶׁבֶת אַבְרָם בְּאֶרֶץ כְּנָעַן ; וַתִּתֵּן אֹתָהּ לְאַבְרָם אִישָׁהּ, לוֹ לְאִשָּׁה. וַיָּבֹא אֶל-הָגָר, וַתַּהַר ; וַתֵּרֶא כִּי הָרָתָה״.(١)

والترجمة: وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ، فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَ ذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ. فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ.

وبعد أن بلغ "إبراهيم" –عليه السلام– من العمر ست وثمانين سنة، ولم ينجب ولداً، ورزق من "هاجر" بـ "إسماعيل" –عليه السلام–، فجاء في سفر التكوين:

״וַתֵּלֶד הָגָר לְאַבְרָם, בֵּן ; וַיִּקְרָא אַבְרָם שֵׁם-בְּנוֹ אֲשֶׁר-יָלְדָה הָגָר, יִשְׁמָעֵאל. וְאַבְרָם, בֶּן-שְׁמֹנִים שָׁנָה וְשֵׁשׁ שָׁנִים, בְּלֶדֶת-הָגָר אֶת-יִשְׁמָעֵאל, לְאַבְרָם״.(٢)

الترجمة: "فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ». كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ".

ولما بلغ "إبراهيم" –عليه السلام– مائة عام، رزق من "سارة" بإسحاق –عليه السلام، وكانت "سارة" بنت تسعين سنة، فجاء في التوراة:

״וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֶל-אַבְרָהָם, שָׂרַי אִשְׁתְּךָ, לֹא-תִקְרָא אֶת-שְׁמָהּ שָׂרָי: כִּי שָׂרָה, שְׁמָהּ. וּבֵרַכְתִּי אֹתָהּ, וְגַם נָתַתִּי מִמֶּנָּה לְךָ בֵּן ; וּבֵרַכְתִּיהָ וְהָיְתָה לְגוֹיִם, מַלְכֵי עַמִּים מִמֶּנָּה יִהְיוּ. וַיִּפֹּל אַבְרָהָם עַל-

(١) سفر التكوين: ١٦/ ١–٤.

(٢) نفسه، التكوين: ١٦/ ١٥–١٦.

פָּנָיו, וַיִּצְחָק ; וַיֹּאמֶר בְּלִבּוֹ, הַלְבֶן מֵאָה-שָׁנָה יִוָּלֵד, וְאִם-שָׂרָה, הַבַּת-תִּשְׁעִים שָׁנָה תֵּלֵד״.(١)

الترجمة: "وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُ اسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟»".

ثم تزوج "إبراهيم" **الزوجة الثالثة** وتدعى "**قطورة**": تزوج إبراهيم بـ "قطورة" بعد موت امرأته "سارة"، وقيل إن اسمها "قنطورا" بنت "يقطن" الكنعانية..! تزوجها الخليل –عليه السلام–بعد وفاة "سارة" و"هاجر". وأنجبت له ستة أبناء.(٢) فتقول التوراة:

״ וַיֹּסֶף אַבְרָהָם וַיִּקַּח אִשָּׁה, וּשְׁמָהּ קְטוּרָה. וַתֵּלֶד לוֹ, אֶת-זִמְרָן וְאֶת-יָקְשָׁן, וְאֶת-מְדָן, וְאֶת-מִדְיָן--וְאֶת-יִשְׁבָּק, וְאֶת-שׁוּחַ״.(٣)

الترجمة: وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا.

وجاء في موضع آخر من التوراة، أن "قطورة" كانت سرية "إبراهيم"، وليست زوجته:

(١) سفر التكوين: ١٧/ ١٥–١٧.

(٢) محمد علي قطب: زوجات الأنبياء، ص٤٨.

وللمزيد، ينظر: ابن كثير، الإمام أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبو ملحم، وعلي نجيب عطوي، وفؤاد السيد، ومهدي ناصر الدين، وعلي عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون تاريخ) مج١، ج١، ص١٦٤؛ أبو سيف، عبد الله بن محمد: الخليل إبراهيم، عليه السلام، في الكتاب والسنة، دعوته وهجراته، ورد شبه المستشرقين، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الملك عبد العزيز– فرع مكة المكرمة،١٣٩٧هـ–١٩٧٧م ص١٤، وما بعدها؛ ردمان، فاطمة بنت خالد: إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود، (عرض ونقد)، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م، ص١٦.

(٣) سفر التكوين: ٢٥/ ١–٢.

"וּבְנֵי קְטוּרָה פִּילֶגֶשׁ אַבְרָהָם, יָלְדָה אֶת-זִמְרָן וְיָקְשָׁן וּמְדָן וּמִדְיָן-וְיִשְׁבָּק וְשׁוּחַ; וּבְנֵי יָקְשָׁן, שְׁבָא וּדְדָן".[1] أي: "وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ سُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهَا وَلَدَتْ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا. وَابْنَا يَقْشَانَ: شَبَا وَدَدَانُ".

غير أن هذا يتعارض مع ما جاء في سفر التكوين أعلاه، من قول صريح بأن إبراهيم اتخذها زوجة له.[2] وذكر ابن حزم أن قطورة هذه هي بنت ملك الربذ، وهو موضع عمّان اليوم بقرب البلقاء.[3] أي أنها ذات حسب ونسب، فلا يعقل غير كونها زوجة لإبراهيم.

وقد ذكر المؤرخون أن إبراهيم –عليه السلام– **تزوج بزوجة رابعة** تدعى "**حجون**" بنت أمين، وأنجبت له خمسة أبناء.[4] وقيل ستة أبناء.[5] وقيل اسمها "حجور بنت أرهير".[6] وعليه، فقد كان سيدنا إبراهيم –عليه السلام– له أربع زوجات سارة، هاجر، قطورة، ثم حجون؛ وقد أنجب منهن جميعاً. وذكر البعض أن "إبراهيم جمع إلى جانب زوجاته الأربع عددا من السراري يبدأ من ثلاثة فأكثر، أي أنه جمع بين سبع نساء على أقل تقدير" (...) وقيل: "إن إبراهيم قد جمع في وقت واحد بـ ١٣ امرأة على الأقل".[7] الأمر الذي يوكد أن إبراهيم –عليه السلام– طبقا لهذه الآراء– كان له أكثر من زوجة، فضلا عن السراري.

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول: ٣٢/١..

(٢) سفر التكوين: ٢٥/ ١.

(٣) عبدالوهاب عبد السلام طويلة، ص٨٤.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، مج١، ج١، ص١٦٤؛ العقاد، عباس محمود: إبراهيم أبو الأنبياء، دار نهضة مصر، الطبعة الخامسة، القاهرة ٢٠٠٥م، ص٢٥.

(٥) محمد علي قطب: زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين، ص٤٨.

(٦) الطبري، الإمام الفقيه المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤–٣١٠هـ): تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، ط بيت الأفكار الدولية، (بدون تاريخ) ص١٠٦.

(٧) للمزيد ينظر: عبد الوهاب، أحمد: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م، ص١١–١٢.

وتجدر الإشارة إلى أن اسحق ابن إبراهيم –عليهما السلام– لم يتخذ في حياته كلها التي بلغت مائة وثمانين عامًا،[١] غير زوجة واحدة هي رفقة، فجاء في سفر التكوين:

" וַיִּקַּח אֶת-רִבְקָה וַתְּהִי-לוֹ לְאִשָּׁה, וַיֶּאֱהָבֶהָ".[٢]

أي: " وَأَخَذَ رِفْقَةَ فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَأَحَبَّهَا".

وفي نفس السفر:

" וַיְהִי יִצְחָק, בֶּן-אַרְבָּעִים שָׁנָה, בְּקַחְתּוֹ אֶת-רִבְקָה בַּת-בְּתוּאֵל הָאֲרַמִּי, מִפַּדַּן אֲרָם--אֲחוֹת לָבָן הָאֲרַמִּי, לוֹ לְאִשָּׁה".[٣] أي: "وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ".

ثانياً: يعقوب – عليه السلام–:

تذكر التوراة أن "يعقوب" –عليه السلام– كان له أربع زوجات، فقد تزوج ابنتي خاله ليئة وراحيل، كما تزوج زلفة وبلهة جاريتي ليئة وراحيل.

طبقا لرواية التوراة فإن "يعقوب" قد أحب "راحيل" ابنة خاله الصغرى، والتي وصفتها التوراة بأنها كانت جميلة "حسنة الصورة والمنظر"، فخطبها من أبيها وقدم مهرها، وهو خدمة أبيها سبع سنين، إلاّ أنه وبعد انقضاء السنوات السبع، طلب من خاله تنفيذ وعده، وإتمام الزواج براحيل، إلاّ أنه قد خُدع من خاله لابان؛ حيث زفّه إلي زوجة أخرى غير راحيل التي اختارها لنفسه. وقد اكتشف يعقوب هذه الخديعة، وأنها ليست خطيبته التي اختارها، وإنما هي أختها الكبرى. فسأله يعقوب عن هذه الخديعة؛ ففسر لابان ذلك الصنيع بضرورة زواج الكبرى قبل الصغرى، وفي ذلك تقول التوراة:

" וּלְלָבָן, שְׁתֵּי בָנוֹת: שֵׁם הַגְּדֹלָה לֵאָה, וְשֵׁם הַקְּטַנָּה רָחֵל. וְעֵינֵי לֵאָה, רַכּוֹת; וְרָחֵל, הָיְתָה, יְפַת תֹּאַר, וִיפַת מַרְאֶה. וַיֶּאֱהַב יַעֲקֹב, אֶת-רָחֵל; וַיֹּאמֶר, אֶעֱבָדְךָ שֶׁבַע שָׁנִים, בְּרָחֵל בִּתְּךָ, הַקְּטַנָּה . וַיֹּאמֶר

(١) سفر التكوين: ٣٥: ٢٨.

(٢) نفسه، التكوين: ٢٤: ٦٧.

(٣) نفسه، التكوين: ٢٥: ٢٠.

לָבָן, טוֹב תִּתִּי אֹתָהּ לָךְ, מִתִּתִּי אֹתָהּ, לְאִישׁ אַחֵר; שְׁבָה, עִמָּדִי. וַיַּעֲבֹד יַעֲקֹב בְּרָחֵל, שֶׁבַע שָׁנִים; וַיִּהְיוּ בְעֵינָיו כְּיָמִים אֲחָדִים, בְּאַהֲבָתוֹ אֹתָהּ. וַיֹּאמֶר יַעֲקֹב אֶל-לָבָן הָבָה אֶת אִשְׁתִּי, כִּי מָלְאוּ יָמָי; וְאָבוֹאָה, אֵלֶיהָ. וַיֶּאֱסֹף לָבָן אֶת כָּל אַנְשֵׁי הַמָּקוֹם, וַיַּעַשׂ מִשְׁתֶּה. וַיְהִי בָעֶרֶב וַיִּקַּח אֶת לֵאָה בִתּוֹ, וַיָּבֵא אֹתָהּ אֵלָיו; וַיָּבֹא, אֵלֶיהָ (...) וַיְהִי בַבֹּקֶר, וְהִנֵּה-הִוא לֵאָה; וַיֹּאמֶר אֶל-לָבָן, מַה-זֹּאת עָשִׂיתָ לִּי הֲלֹא בְרָחֵל עָבַדְתִּי עִמָּךְ, וְלָמָּה רִמִּיתָנִי. וַיֹּאמֶר לָבָן, לֹא יֵעָשֶׂה כֵן בִּמְקוֹמֵנוּ לָתֵת הַצְּעִירָה, לִפְנֵי הַבְּכִירָה.(١)

الترجمة: "وَكَانَ لِلاَبَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ. وَكَانَتْ عَيْنَا لَيْئَةَ ضَعِيفَتَيْنِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ حَسَنَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. وَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، فَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». فَقَالَ لاَبَانُ: «أَنْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُل آخَرَ. أَقِمْ عِنْدِي». فَخَدَمَ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينٍ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا. ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمُلَتْ، فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». فَجَمَعَ لاَبَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً. وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا (...) وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْئَةُ، فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». فَقَالَ لاَبَانُ: «لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ".

فلما عاتب يعقوب خاله بسبب هذه الخديعة، وأنه زوجّه غير التي أحبها وخطبها، فطلب منه خاله أن يخدمه سبع سنين أخرى، ويزوجه براحيل، فوافق يعقوب، وتزوج راحيل، وخدم خاله سبع سنين أخرى، وجمع بين الأختين –وفقًا لرواية التوراة– فجاء في سفر التكوين:

" מַלֵּא, שְׁבֻעַ זֹאת; וְנִתְּנָה לְךָ גַּם-אֶת-זֹאת, בַּעֲבֹדָה אֲשֶׁר תַּעֲבֹד עִמָּדִי, עוֹד, שֶׁבַע-שָׁנִים אֲחֵרוֹת. וַיַּעַשׂ יַעֲקֹב כֵּן, וַיְמַלֵּא שְׁבֻעַ זֹאת; וַיִּתֶּן-לוֹ אֶת-רָחֵל בִּתּוֹ, לוֹ לְאִשָּׁה. וַיִּתֵּן לָבָן לְרָחֵל בִּתּוֹ, אֶת-בִּלְהָה

(١) سفر التكوين: ٢٩: ١٦–٢٦.

שְׁפְחָתוֹ--לָהּ, לְשִׁפְחָה. וַיָּבֹא גַּם אֶל-רָחֵל, וַיֶּאֱהַב גַּם-אֶת-רָחֵל מִלֵּאָה; וַיַּעֲבֹד עִמּוֹ, עוֹד שֶׁבַע-שָׁנִים אֲחֵרוֹת.(١)

الترجمة: "أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَنُعْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا، بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُنِي أَيْضًا سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ». فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. وَأَعْطَى لاَبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ جَارِيَةً لَهَا. فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ".

فلما دخل يعقوب –عليه السلام– على راحيل أيضاً، ورغم أنها كانت المقربة إلى قلبه إلاّ أن إرادة الله – تعالى– أنها لم تنجب، في حين أنجبت ليئة ليعقوب أربعة أبناء، وراحيل كانت عاقراً، تقول التوراة:

״ וַיַּרְא יְהוָה כִּי-שְׂנוּאָה לֵאָה, וַיִּפְתַּח אֶת רַחְמָהּ; וְרָחֵל, עֲקָרָה. וַתַּהַר לֵאָה וַתֵּלֶד בֵּן, וַתִּקְרָא שְׁמוֹ רְאוּבֵן: כִּי אָמְרָה, כִּי רָאָה יְהוָה בְּעָנְיִי כִּי עַתָּה, יֶאֱהָבַנִי אִישִׁי. וַתַּהַר עוֹד, וַתֵּלֶד בֵּן, וַתֹּאמֶר כִּי-שָׁמַע יְהוָה כִּי-שְׂנוּאָה אָנֹכִי, וַיִּתֶּן-לִי גַּם-אֶת-זֶה; וַתִּקְרָא שְׁמוֹ, שִׁמְעוֹן. וַתַּהַר עוֹד, וַתֵּלֶד בֵּן, וַתֹּאמֶר עַתָּה הַפַּעַם יִלָּוֶה אִישִׁי אֵלַי, כִּי יָלַדְתִּי לוֹ שְׁלֹשָׁה בָנִים; עַל-כֵּן קָרָא שְׁמוֹ, לֵוִי. וַתַּהַר עוֹד וַתֵּלֶד בֵּן, וַתֹּאמֶר הַפַּעַם אוֹדֶה אֶת-יְהוָה עַל כֵּן קָרְאָה שְׁמוֹ, יְהוּדָה; וַתַּעֲמֹד, מִלֶּדֶת״.(٢)

الترجمة: "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. فَحَبِلَتْ لَيْئَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «رَأُوبَيْنَ»، لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِي. إِنَّهُ الآنَ يُحِبُّنِي رَجُلِي». وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا، وَقَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ أَنِّي مَكْرُوهَةٌ فَأَعْطَانِي هذَا أَيْضًا». فَدَعَتِ اسْمَهُ «شِمْعُونَ». وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا، وَقَالَتِ: «الآنَ هذِهِ الْمَرَّةَ يَقْتَرِنُ بِي رَجُلِي، لأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ ثَلاَثَةَ بَنِينَ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «لاَوِيَ». وَحَبِلَتْ

(١) سفر التكوين: ٢٩: ٢٧–٣٠.

(٢) نفسه، التكوين: ٢٩: ٣١–٣٥.

أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا وَقَالَتْ: «هذِهِ الْمَرَّةَ أَحْمَدُ الرَّبَّ». لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «يَهُوذَا». ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ".

فلما رأت راحيل أنها لم تنجب ليعقوب ولدا، في حين أنجبت أختها أربعة أبناء، طلبت من يعقوب أن يدخل على جاريتها بلهة؛ لينجب منها نسلًا، فدخل عليها ورزق منها بولدين:

" וַתִּתֶּן-לוֹ אֶת-בִּלְהָה שִׁפְחָתָהּ, לְאִשָּׁה; וַיָּבֹא אֵלֶיהָ, יַעֲקֹב. וַתַּהַר בִּלְהָה, וַתֵּלֶד לְיַעֲקֹב בֵּן . וַתֹּאמֶר רָחֵל, דָּנַנִי אֱלֹהִים, וְגַם שָׁמַע בְּקֹלִי, וַיִּתֶּן-לִי בֵּן; עַל-כֵּן קָרְאָה שְׁמוֹ, דָּן. וַתַּהַר עוֹד--וַתֵּלֶד, בִּלְהָה שִׁפְחַת רָחֵל: בֵּן שֵׁנִי, לְיַעֲקֹב... וַתִּקְרָא שְׁמוֹ, נַפְתָּלִי".[1] الترجمة: "فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ، فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا، فَقَالَتْ رَاحِيلُ: « قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضًا لِصَوْتِي وَأَعْطَانِيَ ابْنًا ». لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ « دَانًا ». وَحَبِلَتْ أَيْضًا بِلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ... فَدَعَتِ اسْمَهُ «نَفْتَالِي»".

أما عن الزوجة الرابعة ليعقوب: وهي **زلفة** جارية ليئة، أعطتها له ليئة زوجةً بعد أن توقفت ليئة عن الإنجاب؛ فتزوجها وأنجبت له ولدا:

" וַתֵּרֶא לֵאָה, כִּי עָמְדָה מִלֶּדֶת; וַתִּקַּח אֶת-זִלְפָּה שִׁפְחָתָהּ, וַתִּתֵּן אֹתָהּ לְיַעֲקֹב לְאִשָּׁה. וַתֵּלֶד, זִלְפָּה שִׁפְחַת לֵאָה--לְיַעֲקֹב בֵּן".[2] الترجمة: "وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ، أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً، فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا".

ولكن السيدة "راحيل" كانت تريد أن تنجب طفلًا من "يعقوب" –عليه السلام– فدعت ربها وأخذت تناجيه على أن يحقق لها ما تريد. وبعد دعائها لله –سبحانه وتعالى– وتقربها الشديد منه حقق الله –سبحانه وتعالى– أمنيتها فلم يرزقها طفلًا فقط بل أنعم عليها أن يكون

(١) سفر التكوين: ٣٠: ٤–٨.

(٢) نفسه، التكوين: ٣٠: ٩–١٠.

ولدها نبي، يحمل علامات الجمال والأخلاق في طباعه... أنجبت السيدة راحيل أول طفل وأسمته "يوسف"، فكان جميل الشكل حسن الطباع، لا يوجد مثيله أحد، فلما نظر إليه والده أحبّه كثيرًا، فأصبح من أقرب الأبناء إلى قلبه، يخاف عليه ويحبه كثيرًا. وتوفيت السيدة "راحيل" عند ولادة الابن الثاني من سيدنا "يعقوب"، وهو الأخ الأصغر لسيدنا يوسف، ويسمى "بنيامين"، ودفنت في فلسطين.(١)

بهذا يتضح أن "يعقوب" –عليه السلام– جمع بين أربع زوجات في وقت واحد، كما عدّد "عيسو" أخو يعقوب أيضا فكان له ثلاث زوجات. فتذكر التوراة أن عيسو أخو يعقوب– عليه السلام– كان له ثلاث زوجات؛ فتزوج عيسو بامرأتين من الحيثيين، ولأنه لم يكن حكيمًا في تصرفه هذا، إذ تزوج بوثنيتين، أفسدتا علاقته بوالديه، وحرمتاه ونسله من البركة، تقول التوراة:

" וַיְהִי עֵשָׂו, בֶּן-אַרְבָּעִים שָׁנָה, וַיִּקַּח אִשָּׁה אֶת-יְהוּדִית, בַּת-בְּאֵרִי הַחִתִּי--וְאֶת-בָּשְׂמַת, בַּת-אֵילֹן הַחִתִּי".(٢) الترجمة: "وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيتَ ابْنَةَ بِيرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ".

وكانت الزوجة الثالثة لـ "عيسو" تزوجها لاسترضاء أبيه وأمه بهذا الزواج؛ فذهب إلى فدان آرام ليتخذ زوجة من بنات خاله، لأنه شعر أن زواجه ببنات حث الوثنيات قد حرمه الكثير من البركة، لهذا عزم أن يتزوج من نسل "إبراهيم" – عليه السلام– ليسترضي والديه، فأخذ لنفسه زوجة ثالثة هي "محلة بنت عمه إسماعيل بن إبراهيم":

" וַיֵּלֶךְ עֵשָׂו, אֶל-יִשְׁמָעֵאל ; וַיִּקַּח אֶת-מָחֲלַת בַּת-יִשְׁמָעֵאל בֶּן-אַבְרָהָם אֲחוֹת נְבָיוֹת, עַל-נָשָׁיו--לוֹ לְאִשָּׁה".(٣) أي: "فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحْلَةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتَ نَبَايُوتَ، زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ".

(١) للمزيد عن: قصة "راحيل" زوجة سيدنا "يعقوب" عليه السلام، ينظر: الموقعين التاليين، (بتصرف):
https://www.mlzamty.com/sleep-about-rachel-wife/ = 11/2/2022, 10:22 pm.
https://www.almrsal.com/post/655015 = 11/2/2022 , 10:30 pm.

(٢) سفر التكوين: ٢٦: ٣٤.

(٣) نفسه، التكوين: ٢٨: ٩.

ثالثاً: داود – عليه السلام– وتعدد الزوجات

ذكرت التوراة أن داود –عليه السلام– كانت له عدة زوجات، وتجدر الإشارة بداية أنه "لم يكن داوود –عليه السلام– نبياً فحسب، وإنما كان ملكاً مهاب الجانب، استطاع بحنكته السياسية في توحيد مملكة إسرائيل وتوطيد دعائم الحكم فيها".[١] وقد منّ الله عليه بصفات جعلت منه قائداً ناجحاً، حيث "أعطاه الله الملك والحكمة في الحقوق وعدل قضاء الله ونور البصيرة، إضافة إلى العلم الشرعي الذي تبلور بعد أن أنزل الله عليه كتابه الزبور، والعلم المادي كصناعة الدروع. فقد جمع الله –تعالى– له خيري الدنيا والآخرة، وهما النبوّة والملك".[٢] وتذكر التوراة أن داود –عليه السلام– له تسع زوجات، وعددٌ من السراري، كما يلي:

كانت "**ميكال بنت شاول**" **أول زوجة لداود،** وقد ورد في قصة زواجه أن شاول خاف أن ينتزع داود المملكة منه، فتربص به، وأخيراً اهتدى إلى حيلة ماكرة، وهي أن يزوجه ابنته بمهر هو مائة غلفة من الفلسطينيين. فيكون على داود أن يحارب الفلسطينيين، ويقتل منهم مائة رجل على الأقل، ثم يقطع غلفة كل منهم –أي غلاف مقدمة عضو الذكورة– ويأتي بها مهراً. وهناك يتعرض داود لخطر محقق، فقد يقضي عليه الفلسطينيون. وبذلك يتخلص منه شاول بسهولة.[٣] فتحكي التوراة كيف أحبت ميكال داود، وأن قد نجا مما دبر له، وقضى على مائتي رجل، وقد نفذ ما طلبه منه الملك مهراً لابنته، فتقول التوراة:

״ וַתֶּאֱהַב מִיכַל בַּת-שָׁאוּל, אֶת-דָּוִד; וַיַּגִּדוּ לְשָׁאוּל, וַיִּשַׁר הַדָּבָר בְּעֵינָיו . וַיֹּאמֶר שָׁאוּל אֶתְּנֶנָּה לוֹ, וּתְהִי-לוֹ לְמוֹקֵשׁ, וּתְהִי-בוֹ, יַד-פְּלִשְׁתִּים; וַיֹּאמֶר שָׁאוּל אֶל-דָּוִד, בִּשְׁתַּיִם תִּתְחַתֵּן בִּי הַיּוֹם . וַיְצַו שָׁאוּל אֶת-עֲבָדָו, דַּבְּרוּ אֶל-דָּוִד בַּלָּט לֵאמֹר, הִנֵּה חָפֵץ בְּךָ הַמֶּלֶךְ, וְכָל-עֲבָדָיו אֲהֵבוּךָ; וְעַתָּה, הְתְחַתֵּן בַּמֶּלֶךְ . וַיְדַבְּרוּ עַבְדֵי שָׁאוּל, בְּאָזְנֵי דָוִד, אֶת-הַדְּבָרִים, הָאֵלֶּה; וַיֹּאמֶר דָּוִד, הַנְקַלָּה בְעֵינֵיכֶם הְתְחַתֵּן בַּמֶּלֶךְ, וְאָנֹכִי, אִישׁ-רָשׁ וְנִקְלֶה . וַיַּגִּדוּ עַבְדֵי שָׁאוּל, לוֹ--לֵאמֹר: כַּדְּבָרִים הָאֵלֶּה, דִּבֶּר דָּוִד . וַיֹּאמֶר שָׁאוּל כֹּה-תֹאמְרוּ לְדָוִד,

(١) يعيش، د. فارسي: الزواج بالأجنبيات في الديانة اليهودية، مجلة جامعة ابن يوسف، المجلد١٠، العدد: ١١, مراكش ٢٠١١م، ص٣٥٣.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص١٢، وما بعدها بتصرّف.

(٣) تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، ص٢٤ .

אֵין-חֵפֶץ לַמֶּלֶךְ בְּמֹהַר, כִּי בְּמֵאָה עָרְלוֹת פְּלִשְׁתִּים, לְהִנָּקֵם בְּאֹיְבֵי הַמֶּלֶךְ; וְשָׁאוּל חָשַׁב, לְהַפִּיל אֶת-דָּוִד בְּיַד-פְּלִשְׁתִּים. וַיַּגִּדוּ עֲבָדָיו לְדָוִד, אֶת-הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה, וַיִּשַׁר הַדָּבָר בְּעֵינֵי דָוִד, לְהִתְחַתֵּן בַּמֶּלֶךְ; וְלֹא מָלְאוּ, הַיָּמִים. וַיָּקָם דָּוִד וַיֵּלֶךְ הוּא וַאֲנָשָׁיו, וַיַּךְ בַּפְּלִשְׁתִּים מָאתַיִם אִישׁ, וַיָּבֵא דָוִד אֶת-עָרְלֹתֵיהֶם, וַיְמַלְאוּם לַמֶּלֶךְ לְהִתְחַתֵּן בַּמֶּלֶךְ; וַיִּתֶּן-לוֹ שָׁאוּל אֶת-מִיכַל בִּתּוֹ, לְאִשָּׁה".(١)

الترجمة: "وَمِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ أَحَبَّتْ دَاوُدَ، فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ، فَحَسُنَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ. وَقَالَ شَاوُلُ: «أُعْطِيهِ إِيَّاهَا فَتَكُونُ لَهُ شَرَكًا وَتَكُونُ يَدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَيْهِ». وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ ثَانِيَةً: «تُصَاهِرُنِي الْيَوْمَ». وَأَمَرَ شَاوُلُ عَبِيدَهُ: «تَكَلَّمُوا مَعَ دَاوُدَ سِرًّا قَائِلِينَ: هُوَذَا قَدْ سُرَّ بِكَ الْمَلِكُ، وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ قَدْ أَحَبُّوكَ. فَالآنَ صَاهِرِ الْمَلِكَ». فَتَكَلَّمَ عَبِيدُ شَاوُلَ فِي أُذُنَيْ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ. فَقَالَ دَاوُدُ: «هَلْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ فِي أَعْيُنِكُمْ مُصَاهَرَةُ الْمَلِكِ وَأَنَا رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَحَقِيرٌ؟»، فَأَخْبَرَ شَاوُلَ عَبِيدُهُ قَائِلِينَ: «بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ تَكَلَّمَ دَاوُدُ». فَقَالَ شَاوُلُ: «هكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ، حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً".

وكانت **الزوجة الثانية** لداود تدعى: "**أبيجال**" أرملة نابال؛ جاء زواج داود بأبيجايل بعد موت صموئيل النبي، وأيضًا رجلها نابال، ثم أخذ بعدها **زوجة ثالثة** كانت تدعى: "**أخينوعم اليزرعيلية**":

" וַתְּמַהֵר וַתָּקָם אֲבִיגַיִל, וַתִּרְכַּב עַל-הַחֲמוֹר, וְחָמֵשׁ נַעֲרֹתֶיהָ, הַהֹלְכוֹת לְרַגְלָהּ; וַתֵּלֶךְ, אַחֲרֵי מַלְאֲכֵי דָוִד, וַתְּהִי-לוֹ, לְאִשָּׁה. וְאֶת-אֲחִינֹעַם לָקַח דָּוִד, מִיִּזְרְעֶאל; וַתִּהְיֶיןָ גַּם-שְׁתֵּיהֶן לוֹ, לְנָשִׁים".(٢)

(١) سفر صموئيل الأول: ١٨: ٢٠-٢٧.

(٢) نفسه، صموئيل الأول: ٢٥: ٤٢-٤٣.

الترجمة: "ثُمَّ بَادَرَتْ وَقَامَتْ أَبِيجَايِلُ وَرَكِبَتِ الْحِمَارَ مَعَ خَمْسِ فَتَيَاتٍ لَهَا ذَاهِبَاتٍ وَرَاءَهَا، وَسَارَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً. ثُمَّ أَخَذَ دَاوُدُ أَخِينُوعَمَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتَا لَهُ كِلْتَاهُمَا امْرَأَتَيْنِ".

ثم تذكر التوراة أن داود –عليه السلام– تزوج **أربع زوجات** إضافة إلى أخينوعم اليزرعيلية، وأبيجايل، وهن: معكة بنت تلماى ملك جشور، وحجيث، وأبيطال، وعجلة، وله منهن ستة أولاد هم، طبقا لما جاء في التوراة:

" וילדו (וַיִּוָּלְדוּ) לְדָוִד בָּנִים, בְּחֶבְרוֹן; וַיְהִי בְכוֹרוֹ אַמְנוֹן, לַאֲחִינֹעַם הַיִּזְרְעֵאלִת. וּמִשְׁנֵהוּ כִלְאָב, לאביגל (לַאֲבִיגַיִל) אֵשֶׁת נָבָל הַכַּרְמְלִי; וְהַשְּׁלִשִׁי אַבְשָׁלוֹם בֶּן-מַעֲכָה, בַּת-תַּלְמַי מֶלֶךְ גְּשׁוּר. וְהָרְבִיעִי, אֲדֹנִיָּה בֶּן-חַגִּית; וְהַחֲמִישִׁי, שְׁפַטְיָה בֶּן-אֲבִיטָל. וְהַשִּׁשִּׁי יִתְרְעָם, לְעֶגְלָה אֵשֶׁת דָּוִד; אֵלֶּה יֻלְּדוּ לְדָוִד, בְּחֶבְרוֹן".[1]

الترجمة: "وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ. وَكَانَ بِكْرُهُ أَمْنُونَ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ، وَثَانِيهِ كِيلآبَ مِنْ أَبِيجَايِلَ امْرَأَةِ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ، وَالثَّالِثُ أَبْشَالُومَ ابْنَ مَعْكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ، وَالْخَامِسُ شَفَطْيَا ابْنَ أَبِيطَالَ، وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامَ مِنْ عَجْلَةَ امْرَأَةِ دَاوُدَ. هؤُلاَءِ وُلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ".

ثم تزوج داود –عليه السلام– من "**بثشبع أرملة أوريا الحثي**"، والتي تحكي التوراة بشأنها قصة لا تليق بمقام النبوة، وهي أن داود –عليه السلام– رآها من سطح بيته وهي تستحم، وكانت جميلة جداً، فسأل عنها، فعلم أنها امرأة أحد جنوده، فأرسل داود رسله إليها وأخذها، فدخلت عليه، فاضجع معها، وحملت، وأخبرت داود، فأرسل قائد الجيش إلى زوجها أوريا لينزل إلى بيته، لعله يضطجع مع امرأته، فتضيع معالم جريمة الزنا، فأبى أوريا، فتآمر عليه داود بقتله في الحرب، ومات أوريا، بعدها تزوج داود أرملته، وفي هذا تقول التوراة:

" וַיְהִי לְעֵת הָעֶרֶב, וַיָּקָם דָּוִד מֵעַל מִשְׁכָּבוֹ וַיִּתְהַלֵּךְ עַל-גַּג בֵּית-הַמֶּלֶךְ, וַיַּרְא אִשָּׁה רֹחֶצֶת, מֵעַל הַגָּג; וְהָאִשָּׁה, טוֹבַת מַרְאֶה מְאֹד . וַיִּשְׁלַח דָּוִד, וַיִּדְרֹשׁ לָאִשָּׁה; וַיֹּאמֶר, הֲלוֹא-זֹאת בַּת-שֶׁבַע בַּת-אֱלִיעָם--אֵשֶׁת, אוּרִיָּה הַחִתִּי . וַיִּשְׁלַח דָּוִד מַלְאָכִים וַיִּקָּחֶהָ, וַתָּבוֹא אֵלָיו וַיִּשְׁכַּב עִמָּהּ, וְהִיא

(١) سفر صموئيل الثاني: ٣: ٢–٥.

מִתְקַדֶּשֶׁת, מִטַּמְאָתָהּ ; וַתָּשָׁב, אֶל-בֵּיתָהּ. וַתַּהַר, הָאִשָּׁה ; וַתִּשְׁלַח וַתַּגֶּד לְדָוִד, וַתֹּאמֶר הָרָה אָנֹכִי . וַיִּשְׁלַח דָּוִד, אֶל-יוֹאָב, שְׁלַח אֵלַי, אֶת-אוּרִיָּה הַחִתִּי ; וַיִּשְׁלַח יוֹאָב אֶת-אוּרִיָּה, אֶל-דָּוִד . וַיָּבֹא אוּרִיָּה, אֵלָיו ; וַיִּשְׁאַל דָּוִד, לִשְׁלוֹם יוֹאָב וְלִשְׁלוֹם הָעָם, וְלִשְׁלוֹם, הַמִּלְחָמָה . וַיֹּאמֶר דָּוִד לְאוּרִיָּה, רֵד לְבֵיתְךָ וּרְחַץ רַגְלֶיךָ ; וַיֵּצֵא אוּרִיָּה מִבֵּית הַמֶּלֶךְ, וַתֵּצֵא אַחֲרָיו מַשְׂאַת הַמֶּלֶךְ . וַיִּשְׁכַּב אוּרִיָּה, פֶּתַח בֵּית הַמֶּלֶךְ, אֵת, כָּל-עַבְדֵי אֲדֹנָיו ; וְלֹא יָרַד, אֶל-בֵּיתוֹ . וַיַּגִּדוּ לְדָוִד לֵאמֹר, לֹא-יָרַד אוּרִיָּה אֶל-בֵּיתוֹ ; וַיֹּאמֶר דָּוִד אֶל-אוּרִיָּה, הֲלוֹא מִדֶּרֶךְ אַתָּה בָּא--מַדּוּעַ, לֹא-יָרַדְתָּ אֶל-בֵּיתֶךָ . וַיֹּאמֶר אוּרִיָּה אֶל-דָּוִד, הָאָרוֹן וְיִשְׂרָאֵל וִיהוּדָה יֹשְׁבִים בַּסֻּכּוֹת וַאדֹנִי יוֹאָב וְעַבְדֵי אֲדֹנִי עַל-פְּנֵי הַשָּׂדֶה חֹנִים, וַאֲנִי אָבוֹא אֶל-בֵּיתִי לֶאֱכֹל וְלִשְׁתּוֹת, וְלִשְׁכַּב עִם-אִשְׁתִּי ; חַיֶּךָ וְחֵי נַפְשֶׁךָ, אִם-אֶעֱשֶׂה אֶת-הַדָּבָר הַזֶּה . וַיֹּאמֶר דָּוִד אֶל-אוּרִיָּה, שֵׁב בָּזֶה גַּם-הַיּוֹם--וּמָחָר אֲשַׁלְּחֶךָּ ; וַיֵּשֶׁב אוּרִיָּה בִּירוּשָׁלַם בַּיּוֹם הַהוּא, וּמִמָּחֳרָת . וַיִּקְרָא-לוֹ דָּוִד, וַיֹּאכַל לְפָנָיו וַיִּשְׁתְּ--וַיְשַׂכְּרֵהוּ ; וַיֵּצֵא בָּעֶרֶב, לִשְׁכַּב בְּמִשְׁכָּבוֹ עִם-עַבְדֵי אֲדֹנָיו, וְאֶל-בֵּיתוֹ, לֹא יָרָד . וַיְהִי בַבֹּקֶר, וַיִּכְתֹּב דָּוִד סֵפֶר אֶל-יוֹאָב ; וַיִּשְׁלַח, בְּיַד אוּרִיָּה . וַיִּכְתֹּב בַּסֵּפֶר, לֵאמֹר : הָבוּ אֶת-אוּרִיָּה, אֶל-מוּל פְּנֵי הַמִּלְחָמָה הַחֲזָקָה, וְשַׁבְתֶּם מֵאַחֲרָיו, וְנִכָּה וָמֵת. וַיְהִי, בְּשָׁמֹר יוֹאָב אֶל-הָעִיר ; וַיִּתֵּן, אֶת-אוּרִיָּה, אֶל-הַמָּקוֹם אֲשֶׁר יָדַע, כִּי אַנְשֵׁי-חַיִל שָׁם . וַיֵּצְאוּ אַנְשֵׁי הָעִיר, וַיִּלָּחֲמוּ אֶת-יוֹאָב, וַיִּפֹּל מִן-הָעָם, מֵעַבְדֵי דָוִד ; וַיָּמָת, גַּם אוּרִיָּה הַחִתִּי . וַיִּשְׁלַח, יוֹאָב ; וַיַּגֶּד לְדָוִד (...) וַתִּשְׁמַע אֵשֶׁת אוּרִיָּה, כִּי-מֵת אוּרִיָּה אִישָׁהּ ; וַתִּסְפֹּד, עַל-בַּעְלָהּ. וַיַּעֲבֹר הָאֵבֶל, וַיִּשְׁלַח דָּוִד וַיַּאַסְפָהּ אֶל-בֵּיתוֹ וַתְּהִי-לוֹ לְאִשָּׁה, וַתֵּלֶד לוֹ, בֵּן״. (١)

الترجمة: "وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ

(١) سفر صموئيل الثاني: ١١: ٢-٢٧.

رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟»، فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِتِّيُّ أَيْضًا. فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ (...)؛ فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَّا رَجُلُهَا، نَدَبَتْ بَعْلَهَا. وَلَمَّا مَضَتِ الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا".

وتؤكد قصة زواج "داود" –عليه السلام– من أرملة القائد "أوريا"، –التي لا تليق أبداً ومقام النبوة، ورميه باطلاً بما لا يجوز في حقه من تشويه وإساءة، وهو شأن التوراة مع أنبياء الله تعالى– تؤكد هذه القصة على تناقض التوراة، فالتوراة تناقض نفسها، حين تشهد لداود بطهارة اليد، والالتزام وعدم معصية الله، فجاء في سفر صموئيل:

״ יִגְמְלֵנִי יְהוָה, כְּצִדְקָתִי; כְּבֹר יָדַי, יָשִׁיב לִי. כִּי שָׁמַרְתִּי, דַּרְכֵי יְהוָה; וְלֹא רָשַׁעְתִּי, מֵאֱלֹהָי. כג כִּי כָל-מִשְׁפָּטָו, לְנֶגְדִּי; וְחֻקֹּתָיו, לֹא-אָסוּר מִמֶּנָּה. וָאֱהְיֶה תָמִים, לוֹ; וָאֶשְׁתַּמְּרָה, מֵעֲוֹנִי. וַיָּשֶׁב יְהוָה לִי, כְּצִדְקָתִי; כְּבֹרִי, לְנֶגֶד עֵינָיו.[1]

(١) صموئيل٢: ٢٢ / ٢١–٢٥..

أي: "يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ عَلَيَّ. لأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلهِي. لأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضُهُ لاَ أَحِيدُ عَنْهَا. وَأَكُونُ كَامِلًا لَدَيْهِ، وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي. فَيَرُدُّ الرَّبُّ عَلَيَّ كَبِرِّي، وَكَطَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ".

ثم تذكر التوراة أن داود قد تزوج من "**أبيشج الشونمية**"، وكان وقتها – بحسب وصف التوراة– قد شاخ داود وتقدم في العمر، فتقول التوراة:

" וְהַמֶּלֶךְ דָּוִד זָקֵן, בָּא בַּיָּמִים; וַיְכַסֻּהוּ, בַּבְּגָדִים, וְלֹא יִחַם, לוֹ. וַיֹּאמְרוּ לוֹ עֲבָדָיו, יְבַקְשׁוּ לַאדֹנִי הַמֶּלֶךְ נַעֲרָה בְתוּלָה, וְעָמְדָה לִפְנֵי הַמֶּלֶךְ, וּתְהִי-לוֹ סֹכֶנֶת; וְשָׁכְבָה בְחֵיקֶךָ, וְחַם לַאדֹנִי הַמֶּלֶךְ. וַיְבַקְשׁוּ נַעֲרָה יָפָה, בְּכֹל גְּבוּל יִשְׂרָאֵל; וַיִּמְצְאוּ, אֶת-אֲבִישַׁג הַשּׁוּנַמִּית, וַיָּבִאוּ אֹתָהּ, לַמֶּלֶךְ. וְהַנַּעֲרָה, יָפָה עַד-מְאֹד; וַתְּהִי לַמֶּלֶךְ סֹכֶנֶת וַתְּשָׁרְתֵהוּ, וְהַמֶּלֶךְ לֹא יְדָעָהּ.[1]

الترجمة: "وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ، تَقَدَّمَ فِي العُمرِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ». فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ، فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ، وَلكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا".

وأما عن **السراري** التي اتخذها "داود" –عليه السلام– فكانت كثيرة، فقد ورد في سفر صموئيل الثاني ما يؤكد كثرتهن:

" וַיִּקַּח דָּוִד עוֹד פִּלַגְשִׁים וְנָשִׁים, מִירוּשָׁלִַם, אַחֲרֵי, בֹּאוֹ מֵחֶבְרוֹן; וַיִּוָּלְדוּ עוֹד לְדָוִד, בָּנִים וּבָנוֹת.[2] الترجمة: "وَأَخَذَ دَاوُدُ أَيْضاً سَرَارِيَ وَنِسَاءً مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، فَوُلِدَ أَيْضاً لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ".

(١) سفر ملوك الأول: ١: ١–٤.

(٢) سفر صموئيل الثاني: ٥: ١٣.

وكذا: "וַיַּעֲזֹב הַמֶּלֶךְ, אֵת עֶשֶׂר נָשִׁים פִּלַגְשִׁים--לִשְׁמֹר הַבָּיִת".[١] أي: "وَتَرَكَ الْمَلِكُ عَشَرَ نِسَاءٍ سَرَارِيَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ".

مما سبق يتضح لنا أن "داود" كان له تسع زوجات، هن: ميكال ابنة شاول، وأبيجايل أرملة نابال، وأخينوعم اليزرعيلية، ومعكة ابنة تلماي ملك جشور، وحجيث، وأبيطال، وعجلة، وبثشبع أرملة أوريا الحثي، وأبيشج الشونمية.. وإن كانت الأخيرة ورد أن داود لم يعرفها؛ أي: لم يعاشرها معاشرة الأزواج، لأنه شاخ وتقدم في العمر، فقد كانت حاضنته يداعبها وتداعبه. وكان لداود زوجات أخريات من أورشليم، صمتت الأسفار عن ذكرهن وقدر عددهن بنحو عشرين زوجة. "وكان له كذلك سراري لا يقل عددهن عن أربعين سرية. وبذلك يكون لداود تسع وعشرون زوجة، وأربعون سرية، أي تسع وستون امرأة".[٢] وقيل: "إن عدد السراري لدى داود –عليه السلام بلغ عددهن مائة سرية".[٣] وبهذا يكون لداود (مائة وتسع وعشرون) امرأة.

رابعاً: سليمان – عليه السلام–:

هو سليمان بن داود، يمتد نسبه إلى يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم –عليهم السلام–، وقد عاش في بيت المقدس بالقدس المحتلة، ويقال في الأثر إنه مرّ بدمشق في سوريا، وهو من أنبياء وملوك بني إسرائيل، وقد تولى النبوة والملك بعد أبيه النبي داود –عليه السلام–، أول من أسس مملكة اليهود في بيت المقدس بالقدس. وحسب اعتقاد اليهود لا يعدُّ سليمان ولا أبوه داوود من الأنبياء، بل هما من ملوك بني إسرائيل، حسبما ورد في التوراة، فيعدّ سليمان –عليه السلام– مَلِكاً وليس نبيًّا، وقد حاز الملك بعد موت أبيه داود –عليه السلام، ويعدُّ من ملوك بني إسرائيل الحكماء، الذين ازدهرت أحوال بني إسرائيل في عهده.. [٤] جاء في سفر الملوك:

(١) سفر صموئيل الثاني: ١٥: ١٦.

(٢) لواء أحمد عبدالوهاب: تعدد نساء الأنبياء، ص٣٣.

(٣) محمد علي قطب: زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين، ص٩١.

(٤) للمزيد، ينظر: سليمان عليه السلام.. بين القرآن الكريم والعهد القديم، الموقع التالي (بتصرف):
https://al-sabeel.net/ (23/6 / 2021- 11:33 pm)

"וּשְׁלֹמֹה--יָשַׁב, עַל-כִּסֵּא דָּוִד אָבִיו ; וַתִּכֹּן מַלְכֻתוֹ, מְאֹד". [١]

أي: وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَتَثَبَّتَ مُلْكُهُ جِدًّا.

وورد كذلك: וַיְהִי הַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה, מֶלֶךְ עַל-כָּל-יִשְׂרָאֵל.[٢]

أي: وكان الملك سليمان ملكاً على جميع إسرائيل.

وتعتبر شخصية سليمان –عليه السلام– من الشخصيات اليهودية ذات الأعداد الكبيرة في عدد الزوجات، فقد ذكرت التوراة أنه كانت له ألف امرأة، فجاء في سفر الملوك الأول:

" וְהַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה, אָהַב נָשִׁים נָכְרִיּוֹת רַבּוֹת וְאֶת בַּת - פַּרְעֹה: מוֹאֲבִיּוֹת עַמֳּנִיּוֹת אֲדֹמִיּת, צִדְנִיּת חִתִּית. מִן-הַגּוֹיִם, אֲשֶׁר אָמַר-יְהוָה אֶל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל לֹא-תָבֹאוּ בָהֶם וְהֵם לֹא-יָבֹאוּ בָכֶם, אָכֵן יַטּוּ אֶת-לְבַבְכֶם, אַחֲרֵי אֱלֹהֵיהֶם--בָּהֶם דָּבַק שְׁלֹמֹה, לְאַהֲבָה. **וַיְהִי-לוֹ נָשִׁים, שָׂרוֹת שְׁבַע מֵאוֹת, וּפִלַגְשִׁים, שְׁלֹשׁ מֵאוֹת**; וַיַּטּוּ נָשָׁיו, אֶת-לִבּוֹ". [٣]

الترجمة: "وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ. مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. **وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ**، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ".

والأمثلة في المقرا كثيرة على تعدد الزوجات، اكتفت الدراسة بما ورد أعلاه من نماذج لزوجات الأنبياء، تؤكد إباحة اليهودية لتعدد الزوجات دون قيد أو شرط، وفيما يلي تشير الدراسة إلى مساوئ تعدد الزوجات.

– ينظر أيضاً: تفسير الكتاب المقدس، الموقع التالي (بتصرف):
https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/11-Sefr-Molook-El-Awal/Tafseer-Sefr-Moluk-El-2awal__01-Chapter-11.html (23/6 / 2021- 11:45 pm)

(١) سفر الملوك الأول: ٢: ١٢.

(٢) نفسه، الملوك الأول: ٤: ١.

(٣) نفسه، الملوك الأول: ١١: ١–٣.

المبحث الرابع

مساوئ تعدد الزوجات في اليهودية

يتناول هذا المبحث مساوئ تعدد الزوجات وسلبياته، وفقا لما ورد في المقرا، فعلى الرغم من كثرة النصوص الواردة بالمقرا، والتلمود حول إباحة تعدد الزوجات دون قيد أو شرط، إلاّ أن هذه القضية لا تخلُ من آثارٍ سلبية، وتنجم بسببها العديد من المشكلات الأسرية. وقد "كان علماء التلمود يدركون تمام الإدراك مدى ضرر تعدد الزوجات ومدى الشرور التي تنجم عنه والمنازعات الأسرية التي تنشأ بسببه؛ لهذا بدأوا في السير في اتجاه الحد منه والتضييق فيه تدريجياً، لهذا أوردوا بأن كل من يريد أن يتزوج ثانية أن يطلق زوجته الأولى، إذا أرادت هي الطلاق".(١) الأمر الذي يؤكد أن تعدد الزوجات له العديد من السلبيات، وربما له إيجابيات في بعض الحالات، إلا أن لتعدد الزوجات بعض المساوئ والسلبيات، أهمها:

أولاً: تعدد الزوجات مجلبة لإثارة الغيرة بين الزوجات

من أهم مساوئ التعدد وسلبياته ما ينشأ بين الزوجات من غيرة تؤدي إلى العداء والحقد والتحاسد والتنافس، كل ذلك يؤدي إلى تنغيص الحياة الزوجية، وعدم استقرارها، و"انشغال بال الزوج بتوافه الخصام بين الزوجات، مما يجعل حياته معهن جحيماً لا يكاد يطاق، وأحَلْتَهُنَّ فيما بينهن نكداً لا يكاد ينتهي. وكثيراً ما يهيج الشر بينهن، أن إحداهن تكون أحب إلى قلب الزوج من الأخرى أو أخراهن، (...) هذا العداء الذي ينتقل غالباً إلى أولاد الزوجات، فينشأ الإخوة وبينهم من العداء والبغضاء ما يؤدي في الكثير من الغالب إلى متاعب للأسرة، وللأب، خاصة ما يكون له أسوأ الآثار في استقرار الحياة الزوجية وسعادتها".(٢) وكل ذلك ينبع من شدة الغيرة عند المرأة، "فالغيرة في حقيقتها مزيج من الحب والقلق، تقوم على الأنانية وحب الذات، وقد تكون دافع خير للتفاني في خدمة الزوج وجذب

(١) د. محمد سبعاوي محمد، ص٢٤٢.

وللمزيد، ينظر: יהודה דוד איזענשטיין: אוצר ישראל، חלק ראשון، עמ' 313 – 314.

(٢) ينظر: الدكتور/ مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، ص٧٤ وما بعدها.

قلبه، ولكن هذه الحالة نادرة، فالغالب أن الغيرة شديدة وحادة بين الضرائر، كما أن الغيرة قد تساعد على التعاون والتراحم عند تهيؤ الأسباب لذلك، فهي سلاح ذو حدين، فهي لا تكون عامل خير إلاّ إذا كانت معتدلة، فإذا انحرفت كانت أكبر العوامل لاضطراب الحياة الزوجية".(١)

ومن واقع نصوص التوراة ، فإن تعدد الزوجات قد يجلب المتاعب، كما حدث مع إبراهيم –عليه السلام–، فتزعم التوراة أن الغيرة قد اشتدت في قلب سارة بعد أن قدّمت هاجر لإبراهيم –عليه السلام– وبعد أن حملت هاجر بإسماعيل، وأذلتها سارة إذلالاً شديداً، ووافقها إبراهيم على هذا الظلم –حسب زعم التوراة–(٢)، فجاء في سفر التكوين:

" וַיָּבֹא אֶל הָגָר, וַתַּהַר; וַתֵּרֶא כִּי הָרָתָה, וַתֵּקַל גְּבִרְתָּהּ בְּעֵינֶיהָ. וַתֹּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם, חֲמָסִי עָלֶיךָ--אָנֹכִי נָתַתִּי שִׁפְחָתִי בְּחֵיקֶךָ, וַתֵּרֶא כִּי הָרָתָה וָאֵקַל בְּעֵינֶיהָ; יִשְׁפֹּט יְהוָה, בֵּינִי וּבֵינֶיךָ. וַיֹּאמֶר אַבְרָם אֶל-שָׂרַי, הִנֵּה שִׁפְחָתֵךְ בְּיָדֵךְ--עֲשִׂי-לָהּ, הַטּוֹב בְּעֵינָיִךְ; וַתְּעַנֶּהָ שָׂרַי, וַתִּבְרַח מִפָּנֶיהָ".(٣)

الترجمة: "فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا. فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «ظُلْمِي عَلَيْكَ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». فَقَالَ أَبْرَامُ لِسَارَايَ: «هُوَ ذَا جَارِيَتُكِ فِي يَدِكِ. افْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ». فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا".

وتذكر التوراة كذلك عن غيرة "هاجر" حين أقام "إبراهيم" –عليه السلام– وليمة يوم فطام "إسحاق"، فرحاً به، فإن الوليمة العظيمة التي أقامها إبراهيم يوم فطام "إسحق"، ألهبت

(١) أبو شعيشع، د. عبد الرازق درغام: موقف الإسلام من تعدد الزوجات، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ٢٠١٤م، مجلد١١، عدد٢٢، ص١٩٢.

(٢) البار، د. محمد علي: أباطيل التوراة والعهد القديم (٢) الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة)، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت)، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ص ١٠٢.

(٣) سفر التكوين:١٦/ ٤–٦.

مشاعر "هاجر" وابنها بالضيق والغيظ، فتذكرت هاجر مرارة هروبها من وجه "سارة"، وكانت إلى وقت قريب تتطلع إلى ابنها بكونه الوارث الوحيد لإبراهيم. هذه المشاعر تجسمت في حياة ابنها الذي صار يمزح مع "إسحق"، مزاحًا سخيفًا يكشف عن مرارة نفسه، التي لم يكن من السهل أن يخفيها، الأمر الذي أثار نفس "سارة" فطالبت "إبراهيم" بطرده مع أمه:

" וַיִּגְדַּל הַיֶּלֶד, וַיִּגָּמַל; וַיַּעַשׂ אַבְרָהָם מִשְׁתֶּה גָּדוֹל, בְּיוֹם הִגָּמֵל אֶת-יִצְחָק. וַתֵּרֶא שָׂרָה אֶת-בֶּן-הָגָר הַמִּצְרִית, אֲשֶׁר-יָלְדָה לְאַבְרָהָם— מְצַחֵק". (١) أي: "فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ. وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ".

لعل معظم مشاكل تعدد الزوجات، يتقلب على نيران غيرة المرأة، كذلك أن "تعدد الزوجات – وإن كان يبعث الألم في نفس الزوجة السابقة، أو يبعث الأمل في نفس الزوجة الجديدة– إلاّ أنه لا يلبث أن يبعث شيئاً من الغيرة في نفس المرأة السابقة، والجديدة على سواء، يختلف مداه من زوجة إلى أخرى".(٢) ومن الواضح هنا أن مداه كان قويا بالنسبة لسارة وهاجر، حسب زعم التوراة، مما جلب المشاكل العائلية بين زوجتي إبراهيم –عليه السلام–.

ولا شك أن تعدد الزوجات هو النظام الاجتماعي الذي يكشف بوضوح غيرة المرأة وآثارها، ففيه البؤرة الصالحة لتفاعل أسبابها، ذلك أن كل مجتمع إذا تساوت الفرصة لأفراد فيه ظهرت بينهم الغيرة، وهكذا تظهر الغيرة بين النساء في ظل نظام تعدد الزوجات. غير أن الغيرة – سواء في الحياة الزوجية أو في غيرها من أوجه الحياة المختلفة– لم تكن يوماً ما سبباً مشروعاً يبرر القضاء على الآخرين أو حرمانهم من نفس الفرصة، بل كانت دائماً طريقاً صالحاً لإذكاء نار المنافسة بين أطرافها. من هنا كان لا بد من الاعتراف بالغيرة عاملاً نفسياً وطبيعياً، وإن كانت له آثاره الضارة..."(٣) وفي ضوء ذلك – وحسبما ذكرت التوراة – كم عانى يعقوب – عليه السلام– كذلك بسبب غيرة زوجاته، فهذه مثلاً راحيل:

(١) سفر التكوين: ٢١: ٨–٩.

(٢) د. عبد الناصر توفيق العطار: تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، ص ٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٥–٥٦.

" וַתֵּרֶא רָחֵל, כִּי לֹא יָלְדָה לְיַעֲקֹב, וַתְּקַנֵּא רָחֵל, בַּאֲחֹתָהּ; וַתֹּאמֶר אֶל-יַעֲקֹב הָבָה-לִּי בָנִים, וְאִם-אַיִן מֵתָה אָנֹכִי. וַיִּחַר-אַף יַעֲקֹב, בְּרָחֵל; וַיֹּאמֶר, הֲתַחַת אֱלֹהִים אָנֹכִי, אֲשֶׁר-מָנַע מִמֵּךְ, פְּרִי-בָטֶן ".[1]

الترجمة: "فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا، وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلاَّ فَأَنَا أَمُوتُ!». فَحَمِيَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ؟»."

ثانياً: تعدد الزوجات يجلب المعاناة والصراعات العائلية

ولعل من مساوئ تعدُّد الزوجات في اليهودية، كيف تسبب للرجل المتاعب حتى في علاقته بأبنائه؛ ما يعرف بحق البكورية، خاصة إذا كان لرجل زوجتان إحداهما مكروهة له والأخرى محبوبة، فإن التوراة تلزمه ألاّ يعامل ابنه الأكبر حسب مشاعره نحو والدته، إنَّما يلتزم باحترام حق البكوريَّة، فوضعت التوراة هذا المبدأ:

" כִּי-תִהְיֶיןָ לְאִישׁ שְׁתֵּי נָשִׁים, הָאַחַת אֲהוּבָה וְהָאַחַת שְׂנוּאָה, וְיָלְדוּ-לוֹ בָנִים, הָאֲהוּבָה וְהַשְּׂנוּאָה; וְהָיָה הַבֵּן הַבְּכֹר, לַשְּׂנִיאָה . וְהָיָה ,בְּיוֹם הַנְחִילוֹ אֶת-בָּנָיו, אֵת אֲשֶׁר-יִהְיֶה, לוֹ--לֹא יוּכַל, לְבַכֵּר אֶת-בֶּן-הָאֲהוּבָה, עַל-פְּנֵי בֶן-הַשְּׂנוּאָה, הַבְּכֹר .כִּי אֶת-הַבְּכֹר בֶּן-הַשְּׂנוּאָה יַכִּיר, לָתֵת לוֹ פִּי שְׁנַיִם, בְּכֹל אֲשֶׁר-יִמָּצֵא, לוֹ: כִּי-הוּא רֵאשִׁית אֹנוֹ, לוֹ מִשְׁפַּט הַבְּכֹרָה". [2]

الترجمة: «إِذَا كَانَ لِرَجُل امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ، بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ ."

وفي ضوء ذلك – وحسبما ذكرت التوراة– كم عانى يعقوب –عليه السلام– وحصد المَرَار نتيجة تعدد الزوجات، فقد امتلأ بيته بالصراعات والمشاكل حيث جمع بين أربع

(١) سفر التكوين ٣٠: ١–٢.

(٢) سفر التثنية: ٢١: ١٥–١٧.

زوجات معا في وقت واحد. وقد جمع من بينهن بين الأختين معا، إلاّ أنه كان يحب راحيل، ويُميّز أولاد راحيل عن أولاد ليئة. ويظهر ذلك بوضوح في التوراة، في قصة يعقوب –عليه السلام– فتشير التوراة أنه أحب "راحيل" وأبغض "ليئة"، وقدر الإله أن كانت "ليئة أمًّا لابنه البكر:

"וַיַּרְא יְהוָה כִּי-שְׂנוּאָה לֵאָה, וַיִּפְתַּח אֶת-רַחְמָהּ; וְרָחֵל, עֲקָרָה". (١) أي: "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا."

تبين الفقرة السابقة كيف أن محبة يعقوب لـ "راحيل" أكثر من "ليئة"، قد سبب ضيقًا لـ "ليئة"، فقد كانت "ليئة" ضعيفة العينين، وأكبر سنًا من "راحيل"، وأقل منها جمالًا، فأعطاها الرب أولادًا حتى ينزع كراهية يعقوب لها، الأمر الذي أثار غيرة راحيل أختها فقالت لرجلها: "هب لي بنين وإلاَّ فأنا أموت". فتمررت نفس يعقوب إذ يود رِضَى راحيل التي يحبها، وها هي تطلب منه ما لا يستطيع، لذا في غضبه قال: "ألعلي مكان الله الذي منع عنك ثمرة البطن". وإذ قدمت له جاريتها بلهة لينجب لها بنينًا خلالها، دخل في صراعات مستمرة بين راحيل وليئة... كل منهما تود أن يكون لها بنين أكثر من الأخرى. من جانب ليئة كانت تشعر أنها مكروهة، وأن يعقوب رجلها من حقها وحدها، لكن راحيل اغتصبت قلبه، فتشعر أن كثرة البنين يفتح قلب رجلها نحوها. وكأن ليئة كانت تشعر بأن راحيل أخذت منها رجلها، ومن جهة راحيل فقد امتلأت من جهة أختها التي أنجبت أربعة بنين بينما هي عاقر (...) حتى رزق الله راحيل بيوسف [عليه السلام]... وفي وسط هذا الصراع المرّ بين راحيل وليئة بلا شك تمررت نفس يعقوب محاولًا الرضاء بين الطرفين، فعرف مرارة نفس أخيه الذي صارع معه ليأخذ منه البكورية والبركة... وهنا لا ننكر الأخطاء التي ارتكبتها راحيل في صراعها حتى أنجبت يوسف(٢). لذا وضعت التوراة هذا المبدأ، لتؤكد على أنه لا يحل للأب

(١) سفر التكوين: ٢٩: ٣١.

(٢) للمزيد، ينظر تفسير الكتاب المقدس، الموقع التالي، (٢٧-١١-٢٠٢١؛ ٢:٢٥ ص):

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-30.html#1

أن يختار ابن المحبوبة ويحسبه بكرًا، متجاهلًا البكر الحقيقي المولود من المكروهة. كما ذكرت التوراة وجود مشاكل عديدة بين أبناء يعقوب لما كبروا أهمها:

١- عدم عدله في محبته لأولاده.

٢- مشكلة روأبين البكر مع سرية أبيه.

٣- مشكلة دينة. وقتل شمعون ولاوي لكل بيت شكيم.

٤- مشكلة يوسف واضطهاد إخوته له.

٥- مشكلة يهوذا مع كنته ثامار.(١)

فتعدد الزوجات مجلبة لإثارة الغيرة والمخاصمات العائلية، الأمر الذي يجلب المتاعب للزوج، وذلك يؤدي إلي تمزق البيت، وينعكس على استقراره؛ كما حدث مع "**ألقانة**" الذي كانت له زوجتان، تعادي كل منهما الأخرى، تدعى إحداهما: "فننة"، والأخرى "حنّة"، ومن الطبيعي أن يميل الرجل إلي إحدى الزوجتين أكثر من الأخرى، كما حدث مع يعقوب، حيث أحب راحيل أكثر من ليئة، كذلك الحال أحب "ألقانة" "حنة" -رغم أنها كانت عاقرًا- أكثر من "فننة"، فتقول التوراة:

" וַיְהִי אִישׁ אֶחָד מִן-הָרָמָתַיִם, צוֹפִים--מֵהַר אֶפְרָיִם ; וּשְׁמוֹ אֶלְקָנָה בֶּן-יְרֹחָם בֶּן-אֱלִיהוּא, בֶּן-תֹּחוּ בֶן-צוּף—אֶפְרָתִי. וְלוֹ, שְׁתֵּי נָשִׁים--שֵׁם אַחַת חַנָּה, וְשֵׁם הַשֵּׁנִית פְּנִנָּה ; וַיְהִי לִפְנִנָּה יְלָדִים, וּלְחַנָּה אֵין יְלָדִים. וְעָלָה הָאִישׁ הַהוּא מֵעִירוֹ מִיָּמִים יָמִימָה, לְהִשְׁתַּחֲוֹת וְלִזְבֹּחַ לַיהוָה צְבָאוֹת בְּשִׁלֹה ; וְשָׁם שְׁנֵי בְנֵי-עֵלִי, חָפְנִי וּפִנְחָס, כֹּהֲנִים, לַיהוָה. וַיְהִי הַיּוֹם, וַיִּזְבַּח אֶלְקָנָה ; וְנָתַן לִפְנִנָּה אִשְׁתּוֹ, וּלְכָל-בָּנֶיהָ וּבְנוֹתֶיהָ מָנוֹת. וּלְחַנָּה, יִתֵּן מָנָה אַחַת אַפַּיִם : כִּי אֶת-חַנָּה אָהֵב, וַיהוָה סָגַר רַחְמָהּ. וְכִעַסַּתָּה צָרָתָהּ גַּם-כַּעַס, בַּעֲבוּר הַרְּעִמָהּ : כִּי-סָגַר יְהוָה, בְּעַד רַחְמָהּ״.(٢)

الترجمة: "كَانَ رَجُلٌ مِنْ رَامَتَايِمَ صُوفِيمَ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ اسْمُهُ أَلْقَانَةُ بْنُ يَرُوحَامَ بْنِ أَلِيهُوَ بْنِ تُوحُوَ بْنِ صُوفٍ. هُوَ أَفْرَايِمِيٌّ. وَلَهُ امْرَأَتَانِ، اسْمُ

(١) للمزيد، ينظر تفسير الكتاب المقدس، الموقع التالي، (١-١٢-٢٠٢١؛ ٩:١٠ م):
https://st-takla.org/books/pope-sheounda-iii/jacob-joseph/sons.html.

(٢) سفر صموئيل١: ١/ ١-٦.

الْوَاحِدَةِ حَنَّةُ، وَاسْمُ الأُخْرَى فَنِنَّةُ. وَكَانَ لِفَنِنَّةَ أَوْلاَدٌ، وَأَمَّا حَنَّةُ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَوْلاَدٌ. وَكَانَ هذَا الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَذْبَحَ لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي شِيلُوهَ. وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي: حُفْنِي وَفِينَحَاسُ، كَاهِنَا الرَّبِّ. وَلَمَّا كَانَ الْوَقْتُ وَذَبَحَ أَلْقَانَةُ، أَعْطَى فَنِنَّةَ امْرَأَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا أَنْصِبَةً. وَأَمَّا حَنَّةُ فَأَعْطَاهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ، لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ. وَلكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ رَحِمَهَا. وَكَانَتْ ضَرَّتُهَا تُغِيظُهَا أَيْضًا غَيْظًا لأَجْلِ الْمُرَاغَمَةِ، لأَنَّ الرَّبَّ أَغْلَقَ رَحِمَهَا".

كان "ألقانة" رأسًا لعشيرة "صوفيم"، التي تسمى بها قرية "رامتايم صوفيم"، ربما هي "رام الله" الحالية.. وكان "ألقانة" يحب "حنة" التي كانت عاقرا، ويعطيها نصيب اثنين؛ الأمر الذي غالبًا ما ألهب قلب ضرتها "فننّة"؛ ليزداد حسدًا وغيرة. لعل ألقانة –وهو رجل– قد أخطأ في هذا إذ وسّع الهوة بين المرأتين. على أي الأحوال حملت المرأتان. "فننة" وتعني "لؤلؤة" أو "مرجانة" أما "حنة" وتعني: "حنانًا" أو "نعمة".[١] وهي صورة متكررة من المعاناة، نتيجة تعدد الزوجات.

ثالثاً: تعدد الزوجات مجلبة للوقوع في الخطأ

طبقاً لما ورد في التوراة فإن إبراهيم –عليه السلام– ، قد أصابه ضعف الإيمان في انتظار وعد الله بالنسل، وقَبِلَ مشورة زوجته أن يأخذ هاجر جاريتها، لكي يُرزَق منها بابن، وبالفعل أنجب منها إسماعيل. وقد جاء الوقت الذي حصد فيه إبراهيم نتيجة قبوله لهذه المشورة إذ أمره الرب أن يسمع لقول سارة، تقول التوراة:

״וַתֹּאמֶר, לְאַבְרָהָם, גָּרֵשׁ הָאָמָה הַזֹּאת, וְאֶת-בְּנָהּ: כִּי לֹא יִירַשׁ בֶּן-הָאָמָה הַזֹּאת, עִם-בְּנִי עִם-יִצְחָק. וַיֵּרַע הַדָּבָר מְאֹד, בְּעֵינֵי אַבְרָהָם, עַל, אוֹדֹת בְּנוֹ. וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים אֶל-אַבְרָהָם, אַל-יֵרַע בְּעֵינֶיךָ עַל-הַנַּעַר וְעַל-אֲמָתֶךָ--כֹּל אֲשֶׁר תֹּאמַר אֵלֶיךָ שָׂרָה, שְׁמַע בְּקֹלָהּ: כִּי בְיִצְחָק, יִקָּרֵא לְךָ זָרַע״.[٢]

(١) للمزيد ينظر تفسير الكتاب المقدس، الموقع التالي، (٢٥–١–٢٠٢١؛ ٥:٣٥ م):

https://st-takla.org/bible/commentary/ar

(٢) سفر التكوين : ٢١: ١٠– ١٢.

الترجمة: فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.

ولعل ما ورد في قصة داود –عليه السلام– مع زوجة أوريا،[1] كما تصورها التوراة، توضح ذلك، حيث تتقول التوراة ظلما وبهتانا على نبي الله داود –عليه السلام–أنه زنى بامرأة أوريا الحثي، أحد جنوده، وحملت منه، فتقول:

״וַתָּבוֹא אֵלָיו וַיִּשְׁכַּב עִמָּהּ, וְהִיא מִתְקַדֶּשֶׁת, מִטֻּמְאָתָהּ ; וַתָּשָׁב, אֶל-בֵּיתָהּ. וַתַּהַר, הָאִשָּׁה״.[2] أي: "فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى»".

ثم تضيف التوراة أنه ارتكب إلى جانب ذلك بعض الخطايا، آخرها أنه دفع بأوريا للقتل على أيدي الأعداء دون ذنب اقترفه، فجاء:

״הָבוּ אֶת-אוּרִיָּה, אֶל-מוּל פְּנֵי הַמִּלְחָמָה הַחֲזָקָה, וְשֹׁבְתֶּם מֵאַחֲרָיו, וְנִכָּה וָמֵת... וַיָּמָת, גַּם אוּרִיָּה".[3] أي: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ... وَمَاتَ أُورِيَّا».

فجاء قتل أوريا ظلمًا بسبب ارتكاب داود خطية الزنا، ثم تزوجها داود بعد مقتل زوجها "أوريا"، فجاء:

״ וַיַּעֲבֹר הָאֵבֶל, וַיִּשְׁלַח דָּוִד וַיַּאַסְפָהּ אֶל-בֵּיתוֹ וַתְּהִי-לוֹ לְאִשָּׁה, וַתֵּלֶד לוֹ, בֵּן ; וַיֵּרַע הַדָּבָר אֲשֶׁר-עָשָׂה דָוִד, בְּעֵינֵי יְהוָה״.[4] أي: "وَلَمَّا مَضَتِ

(١) سبقت الإشارة إليها كاملة في الجزء الخاص بتعدد زوجات الأنبياء، زوجات داود –عليه السلام– من هذا البحث، ينظر: (سفر صموئيل الثاني: ١١: ٢–٢٧).

(٢) سفر صموئيل الثاني: ١١: ٤ ، ٥.

(٣) نفسه، صموئيل الثاني: ١١: ١٥ ، ١٧.

(٤) نفسه، صموئيل الثاني: ١١: ٢٧.

الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَأَمَّا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ".

وقد ذكرت التوراة أن الله قد استاء مما فعله داود [عليه السلام] من زنا وقتل.(١) وهي قصة كما قلنا لا تليق بمقام نبي الله، لا سيما وقد كان داود وقتها متزوجًا بعدة نساء، فلا داعي أن ينظر لامرأة أخرى، ويقع في خطية الزنا ثم خطية القتل ليخفى جريمته فقتل إنسانًا بريئًا. وتوضح التوراة أن داود قد أخطأ داود أيضًا في اتخاذ نساء كثيرات، زوجات وسراري، كعادة الملوك وعظماء العالم في ذلك الزمان، مع أن الرب قد أوصى الملوك في شعبه أن لا يكثروا النساء:

"וְלֹא יַרְבֶּה-לּוֹ נָשִׁים, וְלֹא יָסוּר לְבָבוֹ"(٢)،

أي: "وَلا يُكَثِّرْ لهُ نِسَاءً لِئَلا يَزِيغَ قَلبُهُ".

وكذلك تجربة سليمان –عليه السلام– الذي تزوج ألف امرأة، وكيف أمَلْن قلبه عن الرب، حتى أنه عَبَدَ البعل وسَجَدَ له، لكي يرضي زوجاته، وكيف ضاعت قوَّته الروحية وذهبت نضارته وحلَّت به الشيخوخة مبكرًا. وأخيرًا كُن السبب في ضياع المملكة. وما أكثر المشاكل الناتجة عن تعدد الزوجات.. إنه بالأسف لم يسمع نصيحة أمه التي قالت له:

"אַל-תִּתֵּן לַנָּשִׁים חֵילֶךָ; וּדְרָכֶיךָ, לְמַחוֹת מְלָכִין".(٣)

أي: «لا تُعطِ حَيلك للنساء، ولا طرقك لمُهلكات الملوك».

تُحذر الأم ابنها الملك من النساء لئلا تفقده سلطانه؛ فإن هذا يحطم الطاقات الجسدية والنفسية والروحية، وتسقط نفوسنا تحت عبودية الشهوات. تقدم الأم تحذيرًا لابنها الملك ألا يفسد طاقاته بواسطة النساء اللواتي يهلكن الملوك. وكما جاءت وصية الرب

(١) للمزيد ينظر تفسير الكتاب المقدس، الموقع التالي، (٥-١-٢٠٢١؛ ١١:٢ص):
https://st-takla.org/bible/commentary/ar/ot/church- encyclopedia/samuel2/chapter-11.html#1

(٢) سفر التثنية: ١٧: ١٧.

(٣) سفر الأمثال: ٣١: ٣.

بخصوص الملك: "וְלֹא יַרְבֶּה-לּוֹ נָשִׁים, וְלֹא יָסוּר לְבָבוֹ"[1]، أي: "وَلا يُكَثِّرْ لهُ نِسَاءً لِئَلا يَزِيغَ قَلبُهُ". فتشتهي الأم لابنها المسلك القويم والحياة المقدسة، إذ ملك وهو شاب صغير، وخشيت عليه من الانحراف، بعد أن سلمت نفسها لداود في الخطية، ومات ابن خطيتها اشتهت أن يعطيها الله ابنًا مقدسًا فيه مخافة الرب. لقد تابت وندمت على ما صدر منها، وأعطاها الرب هذا الابن. لقد سمع سليمان لصوت أمه الحكيمة في شبابه، لكنه فيما بعد تزوج بنساء كثيرات، مستعملاً الحكمة البشرية لكي يكسب الملوك المحيطين به، مستخفًا بالحكمة الإلهية، وكانت النتيجة أن نساءه حوَّلن قلبه عن الرب. وإن كان قد ندم وتاب بعد ذلك.[2] وذلك كله وفقا لما ذكرته التوراة، الأمر الذي يؤكد أن تعدد الزوجات قد يكون سبباً في جلب المتاعب والمشكلات، بما اتضح من مساوئ لهذا الأمر؛ من الغيرة بين الزوجات، وتأثير ذلك في الاستقرار النفسي والاجتماعي للعائلة، ومدى انعكاسه على الأولاد والأسرة كلها، كما يجلب المعاناة والصراعات العائلية وربما الوقوع في الخطأ، كما أوضحت الدراسة.

(١) سفر التثنية: ١٧: ١٧.

(٢) تفسير الكتاب المقدس، الموقع التالي: (٢٥-١٢-٢٠٢١، ٢:٣٠صباحا)
https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/22-Sefr-El-Amthal/Tafseer-Sefr-El-Amthal__01-Chapter-31.html#1

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وله الحمد دائماً أبداً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد...

فكانت هذه الدراسة عن "تعدد الزوجات في اليهودية"، أكدت الدراسة على أن قضية تعدد الزوجات هي قضية مهمة وحساسة، اشتد حولها الجدل كثيراً، وما زال وسيبقى إلى ما شاء الله. وقد تطلبت الدراسة قبل الحديث عن تعدد الزوجات في اليهودية، الوقوف على مفهوم التعدد لغة واصطلاحاً، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أكدت الدراسة على أن نظام تعدد الزوجات كان سائداً قبل ظهور الإسلام، وأن الإسلام لم يُنْشِئ هذا النظام ولم يوجبه، بل كان متاحًا ومنشرًا قبل الإسلام، بلا قيد أو شرط كما في اليهودية، ومن أهم النتائج المتعلقة بتعدد الزوجات في اليهودية:

- تعدد الزوجات جائز شرعاً عند اليهود، ولم يرد بتحريمه نص واحد، لا في المقرا ولا في التلمود، وكانت العادة جارية بين اليهود على اتخاذ أكثر من زوجة.
- تبيح الديانة اليهودية تعدد الزوجات دون قيد أو شرط. وليس في اليهودية حد أقصى لتعدد الزوجات، فقد كان مباحاً لليهودي أن يتخذ من النساء ما طاب له بلا قيد أو شرط.
- ظهرت فتاوى في العصور الوسطى بتحريم تعدد الزوجات، من قبل الحاخام "جرشوم بن يهودا"؛ الذي أفتى بتحريم تعدد الزوجات بين اليهود. بيد أن تعدد الزوجات ظل منشراً بين اليهود، سراً أو علناً، قروناً طويلة.
- أباح موسى ابن ميمون تعدد الزوجات؛ على ألا يزيد على أربع زوجات فقط، ربما تأثرا بالحضارة الإسلامية التي عاش في كنفها.
- أكدت الدراسة إثبات تعدد زوجات الأنبياء –وفق النص التوراتي– دون حد.

- تزوج إبراهيم عليه السلام أربع زوجات سارة، هاجر، قطورة، ثم حجون؛ وقد أنجب منهن جميعاً. وذكر البعض أن "إبراهيم جمع إلى جانب زوجاته الأربع، عددًا من السراري يبدأ من ثلاثة فأكثر، أي أنه جمع بين سبع نساء على أقل تقدير، وقيل ١٣ امرأة.
- تذكر التوراة أن يعقوب –عليه السلام– كان له أربع زوجات، فقد تزوج ابنتي خاله ليئة وراحيل، كما تزوج زلفة وبلهة جاريتي ليئة وراحيل. كما كان عيسو أخو يعقوب– عليه السلام– له ثلاث زوجات.
- ورد في التوراة أن داود كان له تسع زوجات، هن: ميكال ابنة شاول، وأبيجايل أرملة نابال، وأخينوعم اليزرعيلية، ومعكة ابنة تلماي ملك جشور، وحجيث، وأبيطال، وعجلة، وبثشبع أرملة أوريا الحثي، وأبيشج الشونمية. وكان لداود زوجات أخريات من أورشليم، قدر عددهن بنحو ٢٠ زوجة. وكان له كذلك سراري لا يقل عددهن عن أربعين سرية. وبذلك يكون لداود ٢٩ زوجة، و٤٠ سرية، أي ٦٩ امرأة. وقيل إن عدد السراري لدى داود –عليه السلام– بلغ عددهن مائة سرية. وبهذا يكون لداود (١٢٩) امرأة.
- ووفقا لما ورد في التوراة فإن سليمان –عليه السلام– كانت له ألف امرأة؛ سبعمائة امرأة، وثلاث مائة من السراري.
- كما خلصت الدراسة إلى مساوئ تعدد الزوجات، على الرغم من كثرة النصوص الواردة حول إباحة تعدد الزوجات، وما له من آثار وربما إيجابيات في بعض الحالات، إلا أن له بعض المساوئ والسلبيات أهمها:
  - تعدد الزوجات مجلبة لإثارة الغيرة بين الزوجات؛ فمن أهم مساوئ التعدد ما ينشأ بين الزوجات من غيرة تؤدي إلى العداء والتحاسد والتنافس، كل ذلك يؤدي إلى تنغيص عش الزوجية. فمن واقع نصوص التوراة فإن تعدد الزوجات يجلب المتاعب، كما حدث مع إبراهيم –عليه السلام–.

- تعدد الزوجات يجلب المعاناة والصراعات العائلية؛ ولعل من مساوئ تعدُّد الزوجات في اليهودية، كيف تسبب للرجل المتاعب حتى في علاقته بأبنائه.. فذكرت التوراة كم عانى يعقوب –عليه السلام– وحصد المَرَار نتيجة تعدد الزوجات، فقد امتلأ بيته بالصراعات والمشاكل حيث جمع بين أربع زوجات معا في وقت واحد.
- تعدد الزوجات مجلبة للوقوع في الخطأ؛ فطبقاً لما ورد في التوراة، فإن إبراهيم –عليه السلام– ، قد أصابه ضعف الإيمان في انتظار وعد الله بالنسل، وقَبِلَ مشورة زوجته أن يأخذ هاجر جاريتها، لكي يُرزَق منها بابن، وبالفعل أنجب منها إسماعيل. وقد جاء الوقت الذي حصد فيه إبراهيم نتيجة قبوله لهذه المشورة إذ أمره الرب أن يسمع لقول سارة في طرد هاجر وابنها. كما تذكر التوراة أن داود –عليه السلام– قد وقع في الخطأ، وأنه زنى بامرأة أوريا الحثي، أحد جنوده، وحملت منه، ثم ارتكب إلى جانب ذلك بعض الخطايا، آخرها أنه دفع بأوريا للقتل على أيدي الأعداء دون ذنب. فجاء قتل أوريا ظلمًا بسبب ارتكاب خطية الزنا، ثم تزوجها داود بعد موت زوجها أوريا، وهي قصة لا تليق بمقام نبي الله.

والله تعالى ولي التوفيق

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

(أ) المصادر:

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، أي: كتب العهد القديم والعهد الجديد، طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

(ب) المراجع:

- ابن كثير، الإمام أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبو ملحم، وعلي نجيب عطوي، وفؤاد السيد، ومهدي ناصر الدين، وعلي عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون تاريخ).
- أبو شعيشع، د.عبد الرازق درغام: موقف الإسلام من تعدد الزوجات، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ٢٠١٤م.
- أبو غضة، زكي علي السيد: المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ـــــــــــــــ: الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- أبو المجد، د. ليلى إبراهيم: المرأة بين اليهودية والإسلام، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- البار، د. محمد علي: أباطيل التوراة والعهد القديم (٢) الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة)، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت)، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- التميمي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام، (المتوفى: ١٤٢٣هـ): توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

- حمدان، د. محمد زيدان: الزواج وبناء أسرة آمنة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري، سلسلة الارشاد والتوجيه الأسري، دار التربية الحديثة للنشر، دمشق سوريا، ٢٠١٥م.
- السباعي، الدكتور/ مصطفى: المرأة بين الفقه والقانون، دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة السابعة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م٠
- شمعون، م. حاي: كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مطبعة كوهين وروزنتال بمصر سنة ١٩١٢م.
- الطبري، الإمام الفقيه المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ): تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، ط بيت الأفكار الدولية، (بدون تاريخ).
- طويلة، عبدالوهاب عبد السلام: مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥م.
- الطيّار، أ. د. عَبد الله بن محمد (وآخرون): الفِقهُ الميَسَّر، الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ظاظا، الدكتور/ حسن: الفكر الديني اليهودي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، الاسكندرية، ١٩٧١م.
- عاشور، السيد محمد: مركز المرأة في الشريعة اليهودية، مكتبة الإيمان بالمنصورة، (دون تاريخ).
- عبد الوهاب، أحمد: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- العطار، د. عبدالناصر توفيق: تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، الكتاب السابع والأربعون، مصر ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- العقاد، عباس محمود: إبراهيم أبو الأنبياء، دار نهضة مصر، الطبعة الخامسة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- عقيلي، علي محمود: تعدد الزوجات بين الرفض والقبول، دار الفاروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- قطب، محمد علي: زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- يعيش، د. فارسي: الزواج بالأجنبيات في الديانة اليهودية، مجلة جامعة ابن يوسف، المجلد١٠، العدد: ١١, مراكش ٢٠١١م.
- منصور، د. مصطفى سيد عبد المعبود: ترجمة متن التلمود (المشنا)، القسم الثالث، ناشيم: النساء، تقديم: أ.د. محمد خليفة حسن، الطبعة الأولى، مكتبة النافذة، الجيزة، ٢٠٠٨م.

(ت) المعاجم:

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة، (بدون تاريخ).
- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله: موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (٨١٦هـ- ١٤١٣م): معجم التعريفات، قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (بدون تاريخ)،
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.
- المسيري، عبدالوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، ١٩٩٩م.

- عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(ت) الرسائل الأكاديمية:

١- رسائل دكتوراة:

- محمد، د. محمد سبعاوي: الزواج في الشريعتين اليهودية والإسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢- رسائل ماچستير:

- أبو سيف، عبد الله بن محمد: الخليل إبراهيم، عليه السلام، في الكتاب والسنة، دعوته وهجراته، ورد شبه المستشرقين، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الملك عبد العزيز - فرع مكة المكرمة،١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- البلوشي، محمد مبارك عبدالله: تعدد الزوجات والحكمة منه (دراسة دعوية)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان ٢٠١٢م.
- ردمان، فاطمة بنت خالد: إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود، (عرض ونقد)، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- مالك، كهلب بركات أحمد: تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، (دراسة مقارنة مع الديانتين اليهودية والمسيحية)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، السودان ١٩٩٠م.
- المزني، سامي بن جراد بن سويلم أبو قريح الطورة: تعدد الزوجات بين التطبيق الشرعي والتجريم القانوني في الداخل الفلسطيني، (دراسة فقهية مقارنة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن ٢٠٢١م.
- المهيدات، ضياء حكم: تعدد الزوجات والتوازن العلائقي، (دراسة على عينة من الزوجات)، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة اليرموك، الأردن ٢٠١١م.

- مهيدات، وفاء: تعدد الزوجات في قانون الأحوال الشخصية الأردني، (دراسة فقهية مقارنة بالتشريعات العربية)، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، الأردن، ٢٠٢٠م.

ثانياً: المصادر والمرجع العبرية:

(أ) المصادر:

- התנ״ך, תורה נביאים וכתובים והברית החדשה, המהדורה השלישית , החברה לכתבי הקודש, ירושלים, 1991.
- אלבק, חנוך: ששה סדרי משנה, סדר נשים, מפורש פירוש חדש, עם מבאות, הוספות והשלמות, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, דביר תל אביב, תשי״ט.

(ب) المراجع:

- אבן העזר: שולחן ערוך, נערך ונסדר והודפס מחדש ע״י הרב נפתלי הירץ מענדלאוויטש, בהוצאת מכון אמרי שפר, ירושלים תשס״א.
- בלאו, יהושע: תשובות הרמב״ם, כרך ב, הוצאת ״מקיצי נרדמים״, ירושלים, 1960.
- מסכת קדושין מן תלמוד בבלי על כל המפרשים כאשר נדפס מקדם ועם הוספות חדשות כמבואר בשער השני. מהדורת נהרדעא. הוצאת ח. וגשל בע״מ ירושלים. נדפס בישראל שנה תשס״ח.
- פרידמן, מרדכי עקיבא, ריבוי נשים בחברה היהודית - מקורות חדשים מן הגניזה: מצב המחקר, פורסם בפעמים, 25, תשמ״ו 1985.
- פריימן, אברהם חיים: סדר קידושין ונישואין אחרי חתימת התלמוד. מחקר היסטורי-דוגמתי בדיני ישראל, הוצאת מוסד הרב קוק שעל יד המזרחי העולמי/ ירושלים תש״ה.

(ت) المعاجم:

- אבן שושן, אברהם: המלון החדש, בשבעה כרכים, הוצאת קרית-ספר, ירושלים, 1983.

- אבן שושן, אברהם: קונקורדנציה חדשה, לתורה נביאים וכתובים, אוצר לשון המקרא- עברית וארמית שרשים, מלים שמות פרטיים. צרופים ורדפים. הוצאת" קרית-ספר, ירושלים .1987.
- שגיב, דוד: מילון עברי– ערבי לשפה העברית בית זמננו, כרך ראשון, מהדורה שלישית, הוצאת שוקן ירושלים ותל–אביב, נדפס בישראל, תשנ"א.
- שטיינברג, יהושע: מילון התנ"ך, הוצאת יזרעאל, תל אביב, 1977.

(ث) الموسوعات:

- אייזענשטיין, יהודה דוד: אוצר ישראל, אנציקלופידיא לכל מקצועות תירת ישראל, ספרותו ודברי ימין, בעשרה כרבים. בעזרת צבי הירש בערנשטייץ, ועוד חכמים וסופרים מובחקים בארצות שונות. בהוצאת בית מסחר ספרים "פרדס" תשי"ב.
- אנציקלופדיה מקראית. אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו. הוצאת מוסד ביאליק. ירושלים.
- האנציקלופדיה הישראלית הכללית. חדשה. מקיפה. בית הוצאה כתר. ירושלים. מהדורה רביעית 1989.
- האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית, חברה להוצאת אנציקלופדיות בע"מ, ירושלים - תשי"ד - תל- אביב.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Grossman, Avraham. Pious and Rebellious: Jewish Women in Medieval Europe. Translated from the Hebrew by Jonathan Chapman. Waltham, Mass: Brandeis University Press, 2004.
- Howard, George: Hebrew Gospel of Matthew, Mercer University Press, Macon, Georgia in the United States of America April 1995.
- H.W. Wolf: Guit and Salvation. A Study in the prophecy of Hosea, Interprotation (1961).

رابعاً: مواقع الانترنت

- https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/03-Sefr-El-Lawyeen/Tafseer-Sefr-El-Lawieen__01-Chapter-18.html#1
- https://st-takla.org/bible/commentary/ar/ot/church-encyclopedia/proverbs/chapter-31.html#1
- http://bassam79.blogspot.com/2015/03/blog-post_18.html
- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
- https://www.morfix.co.il/en/